عهد الشام

36

أسبوعية ثوريّــة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً

www.facebook.com/Ahed.alsham

السنة الثانية - الأحد - 2/ حزيران 2013

SUNDAY 2 JUNE - 2013

حزب الله في الوحل السوري «تحت المجهر»

12

احتدام المعارك في القصير ودمشق والاتحاد الأوروبي يرفع حظر تزويد المقاتلين بالسلاح سياسياً

2

المجلس المحلي ينهض بـ «بيبلا» والنازحون بين رُكام منازلهم وعَرَاء تشرّدهم

3

انحراف البوصلة الثورية بين الاختراقات والتجاوزات

5

« الثورة تبدأ .. ولا تنتهي»

بدأت الثورة بهمة شباب سوريا ورجالها ونساءها، انطلقت وعبرت بحراً من الدماء والأحزان. وتكبد أهل سوريا عناء المقاومة وتحملوا فاتورة الحرية..

لكن الثورة تمضي .. تضعف أحياناً وتقوى أحياناً أخرى، ويتشعب فيها إخلاص المخلصين وفساد الخبثاء الذين ازدادوا معها خبثاً. يراودنا السؤال متى ننتهي من كل ذلك؟..

يجب على كل السوريين أن يفرقوا بين ما نحن فيه من أزمات ونكبات وقتل وتشريد .. وبين ماخرجنا لأجله نثور بكل ما ملكنا من قوّة، فكل القلوب تنتظر يوماً ينجلي فيه كابوس النظام وجرائمه عن ساحة الوطن، عندها تنتهي المعاناة ربما أو لعلها تتوقف عن النزيف، لكن الثورة تمضي مستمرة في طريقها .. تتجه نحو ما أراده شهداؤها ولما كابد المعتقلون لنيله وتحملوا أوجاعاً وآهات ..

لا تنتهي الثورة حين يتوقف نزيف الجرح المتعمق بالبلاد، كي لا ننخدع بحديث السياسين عن «النزاعات والصراعات» ولا بكلام الإعلام عن الحروب والاقتتال.. لقد خرجنا لنثور .. لنغيّر واقعنا عبر طريق طويل ودرب يحتاج للهمة والعزيمة، لندخل في مصداق قول الله تعالى : «إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »..

فريق التحرير

6

رأي

7 نبيل العربي وبروباغاندا مصر

مقالات

8 الرحمة على الشهداء «الأخفياء»

مجتمع

10 يصبح أعزباً ويمسي محصناً!!

ثوريات

11 «رسائل القابون» .. يحملها المكتب الإعلامي

مواقف

روسيا: رفع الاتحاد الأوربي لحظر السلاح عن سوريا يضر بفرص السلام:

قالت روسيا يوم الثلاثاء إن رفع الاتحاد الأوروبي حظر السلاح عن سوريا قد يضعف من فرص مؤتمر السلام الذي تحاول روسيا والولايات المتحدة تنظيمه. ونقلت وكالة إيتار تاس للأنباء عن نائب وزير الخارجية سيرجي ريابكوف قوله عن خطوة الاتحاد الأوروبي التي تسمح للدول الأعضاء بالاتحاد تزويد مقاتلي المعارضة السورية بالسلاح «يضر ذلك بفرص عقد المؤتمر الدولي.»

فشل الاتحاد الأوربي يرفع حظر التسليح:

انهارت يوم الإثنين محاولات الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى اتفاق على تزويد المعارضة السورية بالسلاح الأمر الذي جعل بريطانيا وفرنسا في حل للقيام بخطوة منفردة لتسليح مقاتلي المعارضة ابتداء من أغسطس آب إذا قررتا ذلك. وحققت بريطانيا وفرنسا ما كانتا تريدانه من جلسة تفاوض مطولة في بروكسل يوم الإثنين ولكن ذلك كان على حساب وحدة الاتحاد الأوروبي. ورفض لندن وباريس الموافقة على حظر السلاح كان يمكن أن تتسبب في انهيار كل العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على سوريا الأمر الذي يسبب إحراجا للاتحاد ويمنح نصرا لبشار الأسد. لكن وزراء الاتحاد تمكنوا من تفادي هذا بالاتفاق على إبقاء كل العقوبات ماعدا حظر السلاح على المعارضة. وواجهت لندن وباريس معارضة قوية من الحكومات الأخرى في الاتحاد الأوروبي وعلى رأسها النمسا والسويد التي جادلت بأن ارسال مزيد من الأسلحة الى المنطقة سيزيد حدة العنف وينشر عدم الاستقرار. وتسعى بريطانيا وفرنسا الى زيادة نفوذ المعارضة في مباحثات السلام المزمعة التي تراعها روسيا والولايات المتحدة والمتوقع عقدها الشهر القادم وذلك بإثارة احتمال أن تقدما أسلحة إلى مقاتلي المعارضة إذا لم تحقق العملية السياسية أي انفراجة.

السيناتور ماكين يلتقي مع مقاتلين في سوريا:

قال المتحدث باسم السناتور جون مكين المرشح الجمهوري الأسبق في انتخابات الرئاسة الأمريكية إن مكين -وهو من أبرز الداعمين لمساعدة المعارضة السورية عسكريا- التقى مع بعض مقاتلي الجيش الحر خلال زيارة مفاجئة يوم الإثنين. وأكد المتحدث بريان روجرز اجتماع مكين مع مقاتلي المعارضة في سوريا لكنه رفض ذكر أي تفاصيل بشأن الزيارة التي جاءت بعد أسبوع من موافقة لجنة بمجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة على تزويد المعارضة السورية بالسلاح. وقد تزيد هذه الزيارة من الضغط على واشنطن للتدخل عسكريا في الصراع. وقال اللواء سليم إدريس رئيس هيئة أركان الجيش السوري الحر في مقابلة مع موقع ديلي بيست الإلكتروني إن زيارة مكين جاءت في وقت حرج بالنسبة للمعارضة المسلحة التي كثفت دعواتها للحصول على دعم أمريكي يشمل أسلحة ثقيلة وإقامة منطقة حظر جوي وشن غارات جوية. ونقل الموقع عن إدريس قوله «زيارة السناتور مكين لسوريا مهمة ومفيدة للغاية خصوصا في هذا التوقيت ... نحتاج إلى الدعم الأمريكي لإحداث تغيير على الأرض .. نحن الآن في وضع حرج للغاية». وكتب مكين في مقاله «الولايات المتحدة ليست مضطرة للتحرك بمفردها أو نشر قوات برية على الأرض أو تدمير جميع أنظمة الدفاع الجوي السورية لإحداث تأثير» وقال إن تدريب مقاتلي المعارضة وشن هجمات جوية على أهداف محددة ونشر صواريخ باتريوت على الجانب الآخر من الحدود سيساعد على تغيير الوضع الراهن.

احتدام المعارك وأنباء عن هجمات بأسلحة كيماوية

اشتد القتال يوم الإثنين حول بلدة القصير الحدودية الاستراتيجية في سوريا والعاصمة دمشق وورد مزيد من التقارير عن تنفيذ قوات النظام لهجمات بأسلحة كيماوية على مناطق المعارضة. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان المؤيد للمعارضة إن الجيش النظامي شن غارات جوية وهجمات بالمدفعية على الضواحي الشرقية لدمشق ودوت اصوات انفجارات قوية حول النبك على بعد 80 كيلومترا شمالي العاصمة حيث قطع القتال الطريق السريع الممتد شمالا إلى مدينة حمص في وسط البلاد. ويُنظر إلى هجمات قوات النظام السوري في الأسابيع الماضية باعتبارها حملة لتعزيز موقف بشار قبل مؤتمر السلام الدولي المقترح الذي ترعاها الولايات المتحدة وروسيا. وقال نشطاء في المعارضة إن القوات النظامية تواصل بدعم من مقاتلي حزب الله اللبناني هجوما على بلدة القصير التي طالما استخدمها مقاتلو المعارضة كمحطة لإمدادات السلاح وغيره من لبنان. وتمثل القصير للأسد رابطا حيويا بين دمشق ومناطق موالية له على ساحل البحر المتوسط. واستعادة السيطرة على البلدة الواقعة في وسط محافظة حمص قد يقطع الاتصال بين المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في شمال وجنوب سوريا. ويبدو أن المبادرة الامريكية الروسية زادت حدة العنف حتى الآن خاصة حول القصير ودمشق.

عرض الصحف الغربية

قالت مجلة تايم إن الهجوم الصاروخي الذي نفذه مجهولون على الضاحية الجنوبية لبيروت: يعبر عن رد الفعل المحتمل المضاد لحزب الله داخل لبنان على ربط مصيره ببقاء نظام بشار الأسد، كما أنه مناورة تهدد بجر لبنان الهش إلى الصراع السوري الدموي. وأوضحت المجلة أن حرب سوريا ربما تكون حرب وجود بالنسبة لحزب الله، فإذا سقط نظام الأسد فإن خطوط إمداده بالأسلحة من إيران ستنقطع وسيتم عزله في المنطقة.

وأشارت إلى أن إطلاق الصاروخين عمل غير معتاد منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية عام 1990، حيث إن المجموعات المتنافسة ظلت تتقاتل في الشوارع.

وتساءلت تايم عن جدوى إستراتيجية حزب الله الجديدة، ونسبت إلى العضو بمجموعة الأزمات الدولية بيتر هارلنغ قوله إن الحزب ينظر إلى هذه الإستراتيجية باعتبارها تعيد تعريف قوانين اللعبة على نطاق المنطقة ككل، وأنه يقوم بحشد كل ما لديه من قوة للانتصار فيها.

وشكك هارلنغ في أن تستطيع القوة وحدها تحقيق الانتصار، كما اتضح لنظام الأسد.

النازحون بين رُكام منازلهم وعَرَاء تشرّدهم.

تضاعفت أعداد المشرّدين في طرقات العاصمة دمشق في ظلّ استمرار طائرات ومدافع جيش الأسد بضرب الريف الدمشقي بشكل يوميّ؛ فالعديد من المناطق نزح عنها سكّانها فأصبحت خالية تماماً من أشكال الحياة المدنيّة، مع بعض الاستثناءات لعائلاتٍ فضّلت البقاء تحت وطأة القصف وغطاء الدمار على حالة النزوح والتشرّد؛ خاصةً إن لم توجد منازل الأقرباء والمعارف في مناطقَ أخرى أكثر هدوءاً لتلجأ إليها، وتنطبق هذه الحالة على مناطق داريّا والمعضّميّة والتضامن، أيضاً ببّيلا ومخيّم اليرموك جنوب العاصمة، كما جوبر وحرستا ودوما وبرزة البلد والقابون على الجهة الشرقية من دمشق.. إذ كان يقطن أكثر من مليون نسمةٍ في مجموع هذه المناطق، معظمهم أصبح بين نازحٍ لبيت أحد أقربائه في المناطق الآمنة من القصف، أو مستأجراً منزلاً يُؤوي أسرته فترة مّن الزمن، أو مسافراً خارج سوريا.. وإذا كانت الحالة المادية للعائلة لا تسمح بأحد هذه الحلول، فينتظرها المصير الأصعب وهو التشرّد بين الطرقات وفي الحدائق، والذي ساعد أيضاً على انتشار ظاهرة الفقر والتسول، ويُذكَر أنّ أفرع الأمن أخرجت معظم العائلات التي نزحت إلى لمدارس مع بداية الفصل الدراسي لهذا العام، وتركت مصيرهم للمجهول، في سبيل ألّا يتوقف الدوام المدرسي وألّا يُقال عن الحياة في دمشق بأنّها غير طبيعية !!..

وكانت أيضاً حدائق كـ(السبكي) في أبو رُمّانة وحديقة البرامكة وثالثة في ساحة المواساة، جميعها تضمّ نازحين مفترشين مخيّماتٍ بسيطة وصغيرة، إلّا أنّ عناصر الأسد أجبروهم على إخلائها بعد فترة.

المجلِس المحليّ ينهَضُ بـ ببّيلا

بعد تحرّر بلدة ببّيلا من سيطرة قوات الأسد، ونتيجة للحصار الخانق على البلدة، وانقطاع المياه والكهرباء والاتصالات عنها لأكثر من ستة أشهر متواصلة، ظهرت الحاجة لتشكيل مجلس محليّ لسدّ الثغرات التي خلّفتها مؤسسات الدولة وإدارة البلدة وقضاء حوائج سكّانها وتأمين مستلزماتهم الأساسية.

ببّيلا
المجلس المحلي

تأسّس المجلس المحلي في ببّيلا وبدأ بمهامه منذ حوالي خمسة أشهر، ويتألّف من رئيس المجلس ونائب عنه، ويقسَّم إلى المكاتب التالية: الماليّ، الإعلاميّ، الخَدَميّ، الإغاثيّ، الطبيّ، ومكتب الدفاع المدني الذي يُعتَبَر من أنشط وأهمّ المكاتب، حيث توكَل إليه مهمّة إطفاء الحرائق التي تنشب نتيجة القصف المستمرّ على البلدة.. يليه المكتب الخدميّ الذي يسعى بشكل مستمر إلى تأمين مستلزمات الأهالي الضرورية، وما يساعدهم في معيشتهم من مياهٍ للشرب وموادٍ غذائية، وتنظيف البلدة وإزالة الرّدم والرُكام الناتج عن القصف، وجعل البلدة قابلةً للسكن قدر الإمكان.

نفّذ المجلس العديد من المشاريع التنموية التي أسهمت في التخفيف من وطأة الحصار، منها استثمار الأراضي الزراعية، واستخراج الغاز من روث البقر والنفايات، وافتتاح مستوصفٍ خيريٍ مؤخراً.

يشترك في المجلس المحلي أكثر من /100/ عضو من أهالي البلدة، معظمهم يعمل بشكلٍ تطوعيّ، ويضمّ العديد من الخبرات والشباب الجامعي الذين تركوا دراستهم وتفرّغوا لخدمة الثورة.

قيودٌ على الشّباب داخل الوطن وخارِجه.

في خطوةٍ اعتبرها المحلّلون تضييق خِناق على الشباب السوريّ المُقِيم في الخارج، ومنعه من العودة إلى وطنه، ونوعاً من أنواع التهجير المُمَنهج وغير المباشر.. قرّر (الأسد) رفع قِيَم البَدَل النقديّ عن الالتحاق بجيش النظام إلى /15/ ألف دولار، بعد أن كانت هذه القيمة /5/ آلاف دولار فقط من قبل، ليتمكّن بذلك من سدّ جزءٍ من أموال الخزينة المخصّصة لتمويل كتائب الأسد في حربها المستمرة على الشعب السوري.

حكومة الأسد ستُعوّض ما هُدّم !!

وعودٌ أطلقها نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات و(عمر إبراهيم غلاونْجي) رئيس ما يسمى بـ(لجنة إعادة الإعمار)، المشكّلة من أجل تعويض المواطنين المتضرّرين جرّاء تهدّم منازلهم وممتلكاتهم الخاصة، بسبب قصف جيش الأسد بآلة الحرب العسكرية للمحافظات والمدن لقمع الثورة المندلِعة منذ عامَين، حيث قدّرت المبالغ المخصّصة للتعويضات بحوالي /5/ مليارات ليرةٍ سوريةٍ، منها مليونٌ ونصف لكلّ مواطن متضرّرٍ بمبالغ تفوق الـ/5/ ملايين ليرةٍ.. ويدّعي (غلاونْجي) أن حجم الأضرار الناتج عن تدمير المنشآت العامّة لم يتجاوز /1158/ مليار ليرةٍ سورية.. وعلى الجانب الآخر، يبدو أنّ المواطن السوري لم يَعُد يأبه للتعويضات المالية بقدر أن يتوقف القصف اليومي بالراجمات والمدافع والطائرات على المدن والبلدات؛ والذي يتسبّبُ يومياً بارتقاء الشهداء ووقوع الجرحى، وآخر ما استُخدِمَ كان السلاح الكيماوي في جوبر وحرستا، والذي وصلت أضراره لوسط العاصمة دمشق، ويتساءل أحد السكّان المتضرّرين من مدينة داريا في حديثه لجريدة (عهد الشام) عن هذا القرار -وقد رفض الكشف عن اسمه لدواعٍ أمنيّة- بأنه لو عوّضه النظام عن منزله أو متجره المتهدّم في داريا، فكيف سيعوّضه عن دم أقربائه الذين استُشهِدوا على يد عناصر الأسد.

انحرافُ البوصلَةِ الثوريّةِ

بين الاختراقاتِ والتجاوزاتِ.

عهد الشام | تحقيق – خاص

ألْبَسَ الرداء الفَضفاض للثورة كافة المحافظات والمدن السورية بما احتضنته من فئاتٍ مُجتمعيةٍ وشرائحَ شعبيةٍ؛ إذ اتّسع أكثر فأكثر خلال العامَين ونيّف من عمر الثورة السورية، لكنه أسقط سَهْواً من الثوّار أو قَصْداً من أعدائها بعض الثُغرات التي مكّنت النظام من الانسلال عبرها؛ ثم التغلغل في صُلْب المجتمع السوري، لتتحرّى عيونه كلّ معارضٍ وثائرٍ، حتى إذا سنحت الفرصة قضّت قوات الأسد عليهم بأرخص الأثمان وأكبر مردودٍ للنظام.. ولا تقتصر هذه الثغرات على عمل الناشطين وتجمّعات الداخل فقط، بل تتعدّاها على شكل أخطاءٍ فرديةٍ وجماعيّةٍ تخترق صفوف العسكريّين الأحرار كما تفرّق أطياف معارضة الخارج.

في خِضَمّ العمل تزداد المِحَن..

أوّل ما يُغري النظام باختراقه واستغلال أخطائه هي تلك المنظمات المدنيّة بشقّيها الإعلامي والإغاثي؛ لاعتبارها عين الثورة ونبضها.. قد تبدأ اختراقات هذه المنظّمات من خلال أناسٍ صِغارٍ في دورهم انتسبوا اسماً للأعمال الثورية، ويُسمَّون بالمصطلح الدارج «خلايا نائمة»، بعضهم قد يتدخّل بخط سير هذه الأعمال تارة بأسلوب النُصح وتسهيل الطرق، وآخرون بطريقة الأمر والإملاء الوقح تارةً أخرى، وفي نماذجَ متطرّفةٍ قد يُنفقون من جيوبهم ويُعرّضون أنفسهم للخطر «ظاهرياً» في سبيل تسيير الأعمال الموكَلة إليهم؛ حتى إذا أصبحوا على دِرايةٍ كاملةٍ بآلية عمل المنظّمات وبالتالي أفرادها، تجد قوات الأسد وقد هاجمت أماكن تجمّع الناشطين أو باغتتهم أثناء عملهم، فتعتقل البعض وتستعملهم عامل ضغطٍ لاستدراج الفارّين، ناهيك عن مُساوَمَة أهالي المعتقلين التوّاقين إلى إخراج أبنائهم من معتقلات الأسد.

عائلة أحد الشبّان المعارضين للأسد ممّا قبل الثورة والناشطين منذ بدايتها، تحدّثت إلى جريدة (عهد الشام) عن التجربة التي تعاصرها باعتقال ولدها، الذي تمّ التحفّظ على اسمه ومكان اعتقاله لحمايته، إذ لا يزال حبيس القضبان، بعدما كان اعتقاله الحبّة الأولى في انفراط سِبْحَة تنظيم ثوري مدنيّ نَشِطَ ضمن دمشق.. تقول العائلة، «عَلِم وَلدنا من قبل الثورة أنه مراقَبٌ بعنايةٍ من أجهزة النظام، بسبب توجّهه المعارض الذي امتاز به مع بقية الأشخاص الذين بدؤوا التعامل معه تلك الفترة، لكنّه اعتاد ذلك الظرف وأصبح يتماشى معه متوخّياً الحذر في كلّ أفعاله.. وحينما بدأت الثورة، انتحل اسماً مستعاراً ككلّ الناشطين، فزال بذلك خوفه وزادت ثقته بالتعامل مع الجميع باعتبارهم مثله ثوّاراً ضد النظام، ولكنّه بالغ في أريحيّته اللامحدودة بالتعامل مع من رآهم ثوّاراً، حتى تمكّن بعض عناصر النظام ممّن راقبوه سابقاً من الوصول إليه، والتواصل معه بأسماءٍ مستعارةٍ أيضاً، ومشاركة معلومات أعماله وتحرّكاته حدّ ثقته بهم، حتّى استطاعوا القبض عليه منفرداً أثناء محاولته السفر والهروب من دمشق، فكانوا أسرع منه بذلك..»

قد لا تنتهي القصص عند بوّابات المعتَقَل أحياناً، فبعض التنظيمات الثورية التي تفقد أحد أعضائها المهمّين أو المؤسّسين في غياهب السجون، تميل إلى بذل الأموال ودفع مبالغَ ماليةٍ طائلةٍ للضباط في حكومة الأسد، من أجل إخلاء سبيل هؤلاء المعتقلين، وفي رواياتٍ معتقلين سابقين شَهِدوا مثل هذه التجارب مع زملاءِ الزنزانة، فهذه المبالغ كانت تبدأ من /٢٥٠/ ألف ليرةٍ سوريةٍ وقد تصل إلى /٢/ مليون ليرةٍ، تبعاً للتهمة الموجّهة للمعتقَل وأهمية دوره كناشطٍ ثوريّ، متناسين أن هذه الأموال تردّ على الشعب أضعافاً مضاعَفةً من الرصاص والسلاح.

> مبالغ مالية بين /٢٥٠/ ألفاً و/٢/ مليونُ ليرةٍ سوريةٍ لإخلاءِ سبيلِ المعتقلين

لعلّ أكبر أسباب الاختراقات الأمنية في صفوف الناشطين اليوم هو انعدام وجود قيادةٍ موحّدةٍ، كي تعتمد سياسة تَتحرك التجمّعات بموجبها، لتخطّط وتنفذ أعمالها بطريقةٍ سرّيةٍ، فغالباً ما تتمّ الاختراقات بسبب اجتهاداتٍ فرديّةٍ من أحد أعضاء التجمّعات، أو لخلافٍ داخلي يشقّ الصفّ والتعاون بينهم جميعاً.. أي بمعنىً أوضح، بسبب فردٍ واحدٍ يحلّق خارج السِرْب.

ولا ننسى أيضاً سهولة اختراق ومتابعة أحد الناشطين، الذي قد يكشف الغطاء عن نفسه في حال ابتلع طُعْمَ مواقع التواصل الاجتماعيّ، فيملؤ حساباته بمنشوراتٍ جديدةٍ قد تشدّ المتابعين، ولكنّها تكلفه غالياً، لاستهتاره باحتمال أنّهم مراقَبون أينما تحركوا، والفضاء الإلكترونيّ ليس استثناءً.

أهلَ السّلاح.. عليكم بالصّلاح

خارج إطار العاصمة دمشق التي تسوّرها وتحتلّها قوات الأسد، يبقى الريف الدمشقيّ متراوحاً بين سيطرة الجيش الحرّ على بعض مناطقه ومعارك يخوضها لتحرير البعض الباقي؛ لذلك ولكثرة الكتائب التي تنتسب للجيش الحر هناك، صار بمقدور مخابرات النظام نشر عناصرها على أنهم جيشٌ حرٌ، فيقفون على الحواجز وينصبون الكمائن.. ويبقى بين هذا الطرف وذاك طرفٌ ثالثٌ لا هو بالحرّ ولا الأسديّ، إنّما استغلّ الفوضى القائمة في المناطق المحرّرة من الريف ليؤدّي أدواراً «تشبيحيةً» تخدم مصالحه..

تحدّث شابٌ عاملٌ بأحد المصانع لجريدة (عهد الشام)، بأنّه توجّه وعمّالٌ آخرون إلى بلدة بيت سَحم الريفيّة، من أجل «إخراج بعض البضائع من مستودعات المعمل»، ليواجههم هناك «أحد المسلّحين صِغار السن والذي زعم انتماءه لكتائب الجيش الحرّ»، فرفض إخراج ولو قطعةٍ من المستودع، ليوافق بعد مفاوضاتٍ طويلةٍ مع العاملين على إخراج بعض السيارات، «مقابل مبلغ /١٠/ آلاف ليرةٍ سوريّةٍ على كلّ سيّارةٍ، ليرفع التسعيرة إلى /٣٠/ ألفاً بعد السيارة الثالثة»، ويتابع الشابّ صاحب القصّة أنّ المقاتل علّل ذلك «بحجة أنّ المنطقة مسؤولية كتيبته».

وفي جارتها بلدة عَقْربا، قال لـ(عهد الشام) شاهدٌ آخرُ كان لا يزال في المنطقة عندما سيطر عليها الجيش الحر، بأنّ «أحد التُجّار المشهود لهم بدعم الثورة وأهالي بلدته، من خلال موارد مستودعاته التي تُعتَبَر مصدراً أساسياً للمواد الغذائية للسكان».. توجّه المذكور «لإخراج موادٍ جديدةٍ من مستودعاته لإرسالها إلى الأحياء الجنوبيّة من دمشق، ففوجئ بمقاتلين ادّعوا أنهم من الجيش الحر وقد حاصروا المستودعات وأقفلوها، وبعد سِجالٍ طويلٍ بين الطرفين، اقتِيدَ التاجر إلى الهيئة الشرعية للكتيبة، والتي أصدرت فتوىً بأن من حقّ الجيش الحر السيطرة على المستودعات، وبعد نقاشٍ آخرَ قبِلَت الكتيبة بفَكاك المستودعات مقابل /٥/ ملايين ليرةٍ سوريةٍ، دفعها التاجر الذي حمّل المواد في ثلاث سيّاراتٍ أخرجها إلى الحجر الأسود، لتعترضه جماعةٌ مُسلّحة أُخرى نسبت نفسها إلى الجيش الحرّ، فصادرت السيارات الثلاث مقابل /٣٠٠/ ألف ليرةٍ سوريةٍ».

> الهيئة الشرعية لإحدى الكتائب تفاكِكُ مستودعاتِ موادٍ غذائيةٍ مقابلَ /٥/ ملايين ليرةٍ سورية

معارضة تصيح والداخل جريح..

معظم المعارضة السياسيّة لم تواجه اختراقاً أمنيّاً ولا تهديداتٍ تكلّفها حياتاً، ولكنّها اصطنعت من خلافاتها المتكرّرة ومشادّاتها الكلامية واتهاماتها المتبادَلة شَرْخاً كبيراً، صرف أنظار أعضائها عن الهدف الأوّل وهو إسقاط الأسد، والهدف الثاني ببدء عملياتٍ سياسيةٍ تمهّد لسوريا الجديدة.

لكنّ خلافاتهم فاحت برائحة الشائعات/ حتى انتقد وزير الخارجية الروسي (لافروف) الائتلاف الوطني بتصريحٍ نُشِر مؤخراً في ٢٠١٣/٠٥/٣٠، يقول «يعتقد المرء أن الائتلاف الوطني ومن يرعونه إقليمياً يبذلون ما يستطيعون لمنع بدء العملية السياسية؛ للتوصّل إلى تدخلٍ عسكريٍ في سوريا».

> لافروف: الائتلاف ومن يرعونه إقليمياً يبذلون ما يستطيعون لمنع بدء العملية السياسية

حينها جاء ذلك بمثابة ردٍ على ما قاله رئيس الائتلاف الوطني بالإنابة (صَبْرَة) أنّ، «الائتلاف الذي لا يزال يعقد اجتماعاتٍ متواصلةً في إسطنبول، لن يشارك في أيّ مؤتمراتٍ للسلام أو الحلول السياسيّة»، معلّقاً ذلك على شمّاعة مذابح القُصير»، نافياً دون يقينٍ أن تكون الخلافات سيّدة الموقف، معقّباً على خلافاتٍ أخرى بشأن التمثيل العسكريّ في الائتلاف، بأنّ «تمثيل الجيش الحر في الائتلاف أمرٌ مشروعٌ ولابدّ من أن يكون لهم التمثيل المطلوب»، ولكن علّق المسألة بحجّة أن «الأمر يتطلب مشاوراتٍ».. وفي ذلك، اتّهمت (الحركة الثورية في سوريا) ببيانٍ أصدرته في ٢٠١٣/٠٥/٢٩، أن الائتلاف فشل في تمثيل الثورة السورية، بعدما «سمح بهيمنة جهاتٍ إقليميّةٍ ودوليّةٍ عليه»، إذ لم يتفق أعضاؤه بعد على من يمثّلهم في مؤتمر السلام القادم في جنيف.

ولو ذاكرنا من تخلّل صفوف المعارضة هذه قبلاً لوجدنا فيها انحرافاً عن المعايير الثوريّة الأولى..

فالمنشقّ (أ. ب) أحد الأسماء البارزة في مؤتمر مدريد المنعقِد قبل أسبوع وهو ذو تاريخ لِيس بالعَطِر؛ كان عضو مجلس شعب سابق عن منطقة تل منين الريفية، كما شغَل منصبَ رئاسة جمعية (الإنماء والتطوير)، مسيرته الشخصية على ألسنة أهل منطقة التل تقول.. «إنه يملؤ المنطقة بصور الأسد مُرغِماً الناس عليها، وينقل الشبّيحة بسيارته الخاصة إلى المكان الذي يريدونَ خدمةَ لهم»، فيما زاد أحد سكان المنطقة على ذلك بشهادته، أنّ المذكور «تلقّى سيارةً من رجال الأسد شخصياً وعليها الرقم الخاص بالقصر الجمهوري»!!..

وعلى نطاقٍ أكثر سِعَة وَشهرة دَوليّةً، كان انشقاق (مناف طلاس) الذي استجار ببعض المعارضة، فقام بجولاتٍ دوليةٍ وصلت تركيّا بفرنسا، فبثّت شائعاتٍ وطروحاتٍ عنه كقائدٍ للمعارضة بين جهاتٍ عديدةٍ في المعارضة السورية نفسها ودبلوماسيين غربيين رفيعي المستوى، ولكن كيف كان ذلك وهو العميد في الحرس الجمهوريّ، وصديق طفولة (الأسد) صغيراً ومن المقرّبين منه رئيساً، وقد تربّى في أحضان آل (الأسد) وحاباهم منذ ولاية الأب، حسب ما تنضح به سيرته الذاتية «الشهيرة».

خطورة هكذا شخصياتٍ على الثورة تَكْمُن حتى في الأحداث الصغيرة، بغضّ النظر عن تسليمهم مناصبَ قياديّةً مَعارضةً، حيث يطّلعون على أسرار المعارضة وخططها، فيمتلكون السلطة للإضافة على هذه الأسرار أو تبديل تلك الخطط، فقد يكونون مدخل النظام إلى كواليس المعارضة، حينما عجز عن التدخّل فيها بصفته المباشرة ليقضي عليها، فعزم على تفتيتها من الداخل.

مثل هذه التجارب والخلافات الفاضحة تشير وبكلّ قوةٍ إلى انحرافٍ كبيرٍ عن مسار الثورة السورية؛ التي نادت قبلَ عامَين بـ(يلي بيقتل شعبه خاين)، لتنعكس اليوم شعاراتها إلى تخوينٍ داخلي بين أطياف الثورة الأولى نفسها، مثل (الحرامي حرامي.. حرّ ولا نظامي) وحتى إسقاط ما سُمّي (معارضة المعارضة).. ربّما أسباب الانحراف بمُجمَلِها لم تعد ثغراتٍ مفتوحة للنظام ولا أخطاءً فرديّة طَائشة، إنّما هي ثوراتٌ صغيرةٌ انشقّت عن تلك البِكْر، فجرّأتها مصالح شخصية ضَفيقة دَفعتِ الساعي إليها إلى مصافحة أيادي النظام أو مجاراتها حتّى.

اقتصاد

مع القتل .. تدمير ممنهج للبنية التحتية

مازالت البنية التحتية في المحافظات السورية، تدفع ثمن الحرب التي يشنها النظام عليها، حيث تفاوتت تقديرات الخبراء الاقتصاديين والمسؤولين حول كلفة الخسائر الناجمة عن دمار المدن.

وزير الإدارة المحلية في حكومة الأسد « عمر غلاونجي»، قال إن قيمة أضرار البنية التحتية في سوريا ، وصلت إلى 11 مليار دولار تقريبا حتى شهر شباط الماضي. واتهم الغلاوجني من أسماهم «بالإرهابين» بتدمير سوريا.

وبالمقابل قال مدير المكتب الإقتصادي في المجلس الوطني أسامة القاضي، إنه يصعب تقدير قيمة الأضرار، خصوصا وأن نظام الأسد وراجماته وقنابله وبراميل الديناميت يلقيها يوميا دون انقطاع، ويضيف القاضي بأن التقديرات تشير إلى أن كلفة الدمار في سوريا، تتجاوز 50 مليار دولار بسهولة، إن لم يكن أكثر، بينما قال الخبير الإقتصادي اللبناني وليد أبو سليمان لصحيفة الشرق الأوسط، إن تكلفة إعمار سورية تصل إلى 200 مليار دولار، على أن تتصاعد هذه الأرقام في حال استمرار مسلسل التدمير والقصف العشوائي.

في حين أشارت تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، بأن عدد المباني المدمرة في سوريا وصل إلى أكثر من 2.3 مليون مبنى مدمر بدرجات متفاوتة، ومن جهتها قالت الحركة الدستورية المعارضة، نهاية العام الماضي، إن حجم الخسائر في محافظة ريف دمشق، يقدر بـ 12 مليار دولار، وفي حمص 10 مليارات دولار، و3 مليارات في إدلب ومثلها محافظة حماة، بينما في حلب قدرت الخسائر 2 مليار دولار.

يذكر أن مدير التنمية الإقتصادية والعولمة، وكبير الإقتصاديين في اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغرب آسيا، عبد الله الدردري، صرح لصحيفة الشرق الأوسط، في الشهر الثاني من العام الجاري، أن لا أرقام نهائية لحجم الدمار في سوريا، مشيراً في الوقت عينه إلى أن خسارة سوريا من الناتج المحلي، وصلت إلى 35 %، وهو ما يعادل 25 مليار دولار وفقاً للإنتاج المحلي السوري.

حقوق

خط تنازل أو وقف لإطلاق النار !؟

| لونا العبد للّه – عهد الشام

وقف اطلاق النار هي حالة مؤقتة من وقف الحرب أو الصراع المسلح، حيث يتفق الطرفان المسلحان على وقف الأفعال العدوانية من الطرفين. ومن الممكن إعلان وقف إطلاق النار عن طريق معاهدة رسمية.

وعلى ضوء تبادل سوريا وإسرائيل إطلاق النار بضع مرات في الأسابيع الأخيرة، نذكّر أنهما رسمياً في حالة حرب منذ عام 1948، ولكن الحدود بينهما ظلت هادئة نسبياً في الأعوام المنصرمة رغم أن إسرائيل تحتل هضبة الجولان منذ حرب 1967. ولكن المجموعة الدولية لا تعترف بسيادة إسرائيل عليها.

وبما أن المجموعة الدولية لا تعترف بسيادة إسرائيل على الجولان فهذا يعني أن وقف إطلاق النار بين سوريا واسرائيل لا يخضع لمفهوم المعاهدة الدولية ولا يترتب عليه أي عقوبات دولية في حال اختراقه، كما يعني أنه في حال اغتصاب أرض ملك لدولة من طرف آخر يعطيها كامل الحق في استردادها، فهل يطرح السؤال نفسه أين سوريا من أرضها المحتلة خلال ستة وأربعين سنة ؟ ولماذا الآن ضمن الظروف الحالية يتم خرق وقف إطلاق النار بين النظام السوري واسرائيل المحتلة للجولان ليأتي الرد من اسرائيل باختراق المجال الجوي السوري مرات و مرات وقصف عدّة مواقع دون أن يكون للنظام السوري القدرة سوى على تدمير عربة اسرائيلية حسب زعمه تجاوزت خط وقف إطلاق النار ومن ثم إعلانه الا حتفاظ بحق الرد !

إن الدولة ذات السيادة والتي تقدّس كل شبر من أرضها، لهي الأولى بقوة الرد والمسارعة لاسترجاع ما أخذ منها، حيث أن تنازل أي دولة عن جزء من أرضها لسنوات عدّة يعني تنازلها عن سيادتها و احترامها امام شعبها قبل أي قانون دولي كفيل بإسقاط تلك السيادة عنها .

> أن وقف إطلاق النار بين سوريا واسرائيل لا يخضع لمفهوم المعاهدة الدولية ولا يترتب عليه أي عقوبات دولية في حال اختراقه

سوريا... وأصل الرواية

يوماً بعد يوم, تتبدى حقائق أشياء لم نتوقعها مطلقاً, حقائق توحي بأن سوريا ليست قضية العصر فحسب, بل هي القضية الكبرى التي تتناهى عندها كل المعضلات, وتذوب في بوتقتها كل الآلام والملمات... وآخر ملماتها الطاعنة في الصميم تمدد قوة النظام المصحوبة بعسكر إيراني وميليشياتي مِن الحزب الشيعي المارق... إنها سوريا المستباحة.

العالم السنِّي الذي تتزعمه مصر بتعداد سكانها الهائل والسعودية بثرائها الفاحش, يرى التمدد الفارسي ويقف أمامه عاجزاً عن مجابهته, إيران التي كانت بالكاد تستطيع الحفاظ على أمن حدودها, أتاها مَن يُسقط دويلة نشأت في أفغانستان «حكومة الطالبان» وحكومة صدام العراقية – التي حقنها الخليج بالمال طوال حربها معها بحجة إيقاف المد الشيعي – , ومِن سخرية الأقدار أن الغزو الأميركي للعراق كان بتمويل خليجي محض, وبعد أن عجزت الولايات المتحدة عن إدارة ذلك البلد سلَّمتْهُ لإيران حتى تدير شؤونه ويكون صلة وصل بريةً لها مع سوريا ولبنان إلى البحر المتوسط وإسرائيل...

تشكِّل سوريا عمقاً تاريخياً للعرب المسلمين السنة, إذ كانت عاصمة الأمويين الذين يعتبرهم الشيعة أعداء آل البيت... ولنفهم الحاصل, ينبغي لنا التدقيق في شعارات الشيعة المقاتلين في أرضنا, وفي القضية التي يقاتلوننا مِن أجلها, نأخذ على سبيل المثال: يا لثارات الحسين...! يتساءل السوري العادي: ما علاقتي بيزيد؟ هل لأنه حاكم مِن دمشق؟ هل ينبغي أن أحمل دم الحسين برقبتي بصفتي شامياً حتى يُذبح آخر مواطنٍ سني مِن أبناء بلدي؟

تلك هي الحجة التي يهيمن الإيرانيون بها على عقول أتباعهم, ليصونوا مصالحهم في سوريا وليجنِّدوا عساكرهم.... البعد العقائدي هو الأقوى, إذ بدونه لا عُذر لشيعة ميليشيا حزب الله أن يقتلوا السوريين, فيقولون: نحن ندافع عن المراقد, التكفيريون يريدون هدمها ونحن فداء لآل البيت... أسأل ههنا نفسي ومن يعي السؤال: من اعتدى على مرقد زينب؟ أو رقية؟ أو مشهد رأس الحسين؟ أو مقابر من يدعون أنهم آل البيت المدفونون في مقبرة باب الصغير طوال أكثر مِن ألف عام حكم السنيون فيها أرض الشام؟ إنه عمود جحا كما يقال في المثل كي يبرروا قتلهم للسوريين وإخماد ثورتهم... وهم بذات الوقت يغذون مشاعر الحقد في قلوب أبناء شعبنا المظلومين, ليشحنوا حرباً طائفية يظنون أن الطرف

الآخر فيها وهو نحن «مهزومون»... السعودية لا تسعى إلا لنشر أيديولوجيتها ولا تعبأ بتحررنا... أما مصر التي تكاد تفلس وأتاها مِن الإيرانيين من يدفع لها المال حتى تقوم مِن عثرتها, فستبيع سوريا وشعبها وستناصر النظام وتدعو الشعب للكف عن «فورته العبثية».

تمدد الشيعة في بلدنا وحربهم ضدنا في القصير هو إثبات ملكية إيران وروسيا لسوريا شئنا أم أبينا, ودليل على أنَّ قمعنا هو تكريس لتلك الملكية.... سوريا الآن تتعرض للخيانة, شعبٌ يستباح, وأمراء حرب ينتشرون, ونظام باع بلده لأعدائها, ومعارضة حمقاء لا زالت تقتسم الكراسي وتتصارع مِن أجل أمجاد زائفة, وتخاذل استراتيجي إقليمي واضح, وانتظار للحدث الأكبر الذي لا يعلم أحد عنه شيئاً إلا أنه قادم.

نبيل العربي وبروباغاندا مصر

فرح «العرب عموماً» والمصريون خصوصاً بانتخاب الأمين العام لجامعة الدول العربية مصرياً كالعادة للمرة غير المعروف رقمها, ويسمى ذلك الأمين العام باسم نبيل ويكنى بالعربي.... لكن كل هذا لا يعنينا نحن السوريون لا قبل الثورة ولا أثناءها, فنحن نعلم أن الجامعة تلك هي ملكية مصرية, والكثير مِن أبناء الجيل الماضي عاش عصرها الذهبي ويعلم بأنها أداة مصر لتثبيت نفوذها «الناعم» على المنطقة الممتدة مِن المحيط الأطلسي إلى الخليج المتنازع على تسميته بين العرب والفرس.

لم تكن العروبة بصفتها الهيكلية عند القوميين تستهوينا البتة, فالحلم بإقامة دولة واحدة تضم اثنين وعشرين قطراً غير منطقي إذا أخذنا بعين الاعتبار أن العراق أصبح عبارة عن ثلاث دويلات واحدة منها ناطقة بالكردية والثانية بالفارسية الأعجمية, والسودان دولتين, العربية فيهما تفسد العروبة أكثر من إفساد الإسرائيليين لسمعتنا أمام المجتمع الدولي... فلا أدري لماذا نقول أين العرب... لكن بعد تصريحات نبيل العربي المُعاتِبة لحسن صاحب ميليشيا تدعى حزب الله, أضحيْتُ أشك في عروبتها, وبالأخص لأنها لا تحقق الشرط الأدنى لكي تدعى بالعربية بسبب أن أمينها العام لا يجيد سوى اللهجة المصرية ويريد طبع اللغة العربية بها ولن يستطيع.

العبارات التي قالها تبلغ مِن الوضاعة والخيانة للشعب السوري بمكان, والذي لولاه ما كان هنالك عروبة بالمعنى التام للكلمة, وسأسوقها كما قيلت في البيان بالحرف: «دعا قيادة حزب الله إلى مراجعة مواقفها وعدم التدخل في القتال في سوريا مؤكداً على أن السبيل الوحيد لتحصين لبنان وحماية مقاومته الوطنية يكون بتحصين وحدة لبنان الداخلية... لحماية لبنان وسلمه الأهلي من التداعيات الإقليمية الخطيرة للأزمة السورية». وأضاف منددا بالهجوم على جنوب بيروت والقتال في شمال لبنان قائلاً «هذه الحادثة الإجرامية إضافة إلى الاشتباكات المسلحة العبثية المستمرة في مدينة طرابلس هي أعمال تخريبية مرفوضة تهدف إلى إشعال نار الفتنة... وتوتير الوضع الأمني في لبنان على إيقاع الأحداث الدموية المؤسفة الجارية في سوريا.»

أيها العربي, أن تكف لسانك عن سوريا خير لك مِن الهراء الذي تقوله, فاعتبارك حسن زعيم الميليشيا المجرمة والمعتدية على أرضنا السورية عربياً مع أن ولاءه المطلق لخامنئي الفارسي الإيراني هو في حد ذاته استغباء للعرب الذين تتحدث باسمهم كذباً وبهتاناً, بغض النظر عن خشيتك على وحدة لبنان الداخلية وإهمالك لسوريا التي تنزف منذ أكثر مِن سنتين دونما موقف منك

ومن سادتك يليق بها... وإن السوريين بعد تصريحك هذا ومواقف رئيسك الإخواني مرسي قد باتوا يعرفون عدوهم تماماً, هم ليسوا عدواً واحداً, إنما هم أعداء كثيرون... تخاذلوا عن نصرته ثم ناصروا أعداءه عليه.

لن يغفر السوريون لمصر ولبنان والعراق ودول مسماة بالعربية مواقفهم المعادية لهم أبداً... وليعلم الجميع أنه إذا كانت الثورة الفرنسية قد دفعت أوربا بأسرها للتغير والتحول, فإن الثورة السورية تمضي في تغييرها للمفاهيم ومحوها للأكاذيب ووضعها للنقاط على الحروف, وإذا كانت تدفع – ولا تزال – ثمن تحررها مئات الآلاف مِن دماء أبنائها ومصائرهم, فستسترد حقها مِن الجميع, ولن تستطيع دولة عربية أن تبلغ ما ستصير إليه سوريا مِن حرية وسيادة لا تدخُّل مِن الأعداء فيها... سوريا تصنع حريتكم أيها الحمقى... قفوا في حضرتها صامتين.

رحمة اللّه على الشهداء الأخفياء

| مجاهد مأمون ديرانية

يظن بعض الناس أن المدن والمناطق المحتلة (التي ما زالت خاضعة لسلطة الاحتلال الأسدي) أنها خاملة لا ثورةَ فيها ولا عمل. وهم معذورون لأنهم ينظرون إلى السطح فلا يرون أي نشاط، ولكنْ مَن يستطيع أن يرى عالم النمل العجيب الذي يضجّ بالحركة والحياة إذا نظر إلى سطح يغطيه التراب؟ ليس النشاط الثوري في المناطق المحتلة أقل نشاطاً وضجة بالحياة من مستعمرات النمل، ولكن أصحابه اضطروا إلى العمل في الخفاء لأن العدو سيفتك بهم لو كشفوا أنفسهم وتحركوا تحت الشمس.

خلال السنة الأخيرة تشرفت بالارتباط ببعض المجموعات الفيسبوكية المغلقة التي تضم ناشطين وناشطات من شباب وصبايا الثورة في الداخل، وأدركت من خلال متابعتي لتلك المجموعات مقدار الجهد العظيم الذي يقومون ويقمنَ به، والذي كان له -من جهة- أثر كبير في صمود المناطق المحررة القريبة التي يفرض النظام عليها الحصار، وفي استمرار الروح الثورية وانتشارها في المناطق المحتلة ذاتها من جهة أخرى.

أولئك هم فدائيو الثورة وجنودها الأخفياء، وهم يعيشون في فم الأسد وعلى شفا فُوّهة البركان، فإنهم إذا أمسَوا في بيوتهم لا يأمنون أن يصبحوا فيها، وإذا أصبحوا فيها لا يضمنون الحرية والسلامة حتى المساء. كم من شاب منهم أو شابة تعرضوا للاعتقال، وكم منهم من استُشهد تحت التعذيب. نعم، في كل يوم يُستشهَد في القصف العشوائي والمذابح الطائفية مئة أو مئات، وفي كل يوم يرتقي من المجاهدين عدد من الشهداء، ولكن أولئك الناشطين الذين يستشهدون تحت التعذيب هم سادة الشهداء، لأنهم قذفوا بأنفسهم في عين الخطر وهم يدركون ما ينتظر الواحدَ منهم إذا سقط في يد العدو، وغيرُهم من شهداء القصف فَرّ بنفسه فلحقه الموت إلى دار الفرار، ولأنهم دخلوا إلى المعركة عُزّلاً وغيرهم من شهداء الجهاد واجهوا العدو بالسلاح. رحم الله الجميع.

كلما قرأت -وأنا أتابع أخبار المجموعات- أن واحداً من أولئك الأبطال اعتُقل أو استشهد تحت التعذيب غشيني حزن كبير وكأني فقدت أخاً عرفته من سنين، مع أني لا أعرفهم بالصور ولا بالأسماء، فإنهم يتخفّون بأسماء مبهَمة فلا يُعرَف الواحد منهم ولا يُكشَف اسمه إلا بعد الاستشهاد. إنني أفتقد كل من يمضي منهم على الطريق وأحس في نفسي بألم الفَقْد ومرارة الفراق، فكيف برفاق الدرب وإخوة الجهاد؟ لا بد أنهم أشد تعرضاً للكُرَب والأحزان، فضلاً عن القلق الذي ما يزال يلحّ على نفوسهم من خطر التعرض إلى ذات المصير.

أولئك إخوانكم وأخواتكم البرَرة الأخفياء الذين لم تعرفوهم بأسمائهم، لا تنسوهم من الدعاء، وشاركوهم بالتعزية والتشجيع. انشروا كلمات تخاطبونهم فيها فتشدّون على أياديهم وتُشعرونهم بأنكم تعلمون ما يعملون وأنكم لعملهم مقدّرون وشاكرون. عزّوهم وشجعوهم، فلا بد أن تصل كلماتكم إليهم أو إلى بعضهم حتى لو لم تعرفوا عناوينهم، فإنهم كثيرون وكثيرات، وإنهم يعيشون في قلق لا ينقطع وإنهم يفقدون في كل يوم أخاً من إخوة الجهاد وشريكاً من شركاء الطريق.

أولئك هم فدائيو الثورة وجنودها الأخفياء، وهم يعيشون في فم الأسد وعلى شفا فُوهة البركان

كن قائداً.. القيادة والتأثير في ١٢ سلوكاً

تتناسب قدرة القائد على التأثير طرداً مع ثقة الآخرين به. الثقة لا تأتي من فراغ، وإنما تبني بشكل تراكمي بعمل مستمر وجهد دؤوب. سأذكر فيما يلي ١٢ سلوك لبناء الثقة، قبل أن أستعرض هذه السلوكيات، أريد أن أذكر أن القيادة ليست منصباً رسمياً وحسب، القيادة هي القدرة على التأثير، هناك أشخاص ليس لديهم منصب رسمي يؤثرون أكثر من أصحاب المناصب، أحياناً تجد في العائلة شخصاً يطلب أفراد العائلة رأيه ويعملون بمشورته أكثر من كبير العائلة، أحياناً تجد في المؤسسة موظفاً عادياً يحترمه الموظفون ويطيعونه أكثر من المدير الرسمي، القيادة ليست منصباً، القيادة خيار، وهذه هي السلوكيات التي تصنع القائد المؤثر:

١- كن صادقاً: قل الحقيقة، دع الناس يعرفون موقفك الحقيقي، أظهر الاستقامة.

٢- أظهر الاحترام: أظهر أنك تهتم بالآخرين بشكل حقيقي، احترم الجميع حتى أولئك الذين تختلف معهم في الرأي، أظهر اللطف من خلال تصرفات بسيطة.

٣- صحح الخطأ: اعتذر بسرعة، أظهر التواضع، قم بالعمل الذي تراه صحيحاً ولو كان فيه تراجع عن قرار سابق.

٤- أظهر الولاء: اعترف بالفضل للآخرين، حافظ على ولائك للناس حتى في غيابهم، لا تتكلم عن الآخرين بالسوء من خلف ظهورهم.

٥- حقق نتائج: اصنع سجلاً من الإنجازات، أنجز الأمور التي وظّفت من أجل إنجازها، لا تبالغ في الوعود ولا تقصر في الأداء، لا تختلق أعذاراً تبرر بها عدم الإنجاز.

٦-طوّرنفسك: تعلم وطوّرنفسك باستمرار، حسّن قدراتك، طوّر أنظمة رسمية وغير رسمية للتقييم، اشكر الأشخاص الذين يقدمون لك تقييماً، استفد من تقييم الآخرين لك في تطوير نفسك.

٧- واجه الواقع: عالج المواضيع الصعبة بشكل مباشر، اعترف بالأمور التي لا يجرؤ الآخرون على الاعتراف بها، قُدِ النقاشات بشجاعة.

٨- وضح التوقعات: بيّن للآخرين ما تتوقعه منهم، ناقش هذه التوقعات معهم، أعد التفاوض حولها إذا لزم الأمر، تأكد من فهم الآخرين لهذه التوقعات.

٩- استمع أولاً: استمع قبل أن تتكلم، استمع بأذنيك وعينيك وقلبك، إفهم الآخرين قبل أن تطلب منهم أن يفهموك، شخّص قبل التفكير بالعلاج، لا تفترض الأمور بل اكتشفها.

١٠- مارس المحاسبة: أخضع نفسك والآخرين للمحاسبة، تحمّل مسؤولية النتائج الجيدة والسيئة.

١١- أوف بوعودك: لا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها، افعل كل ما بوسعك للوفاء بوعودك، اعتبر الوفاء بالوعد رمزاً لشرفك.

١٢- وسع دائرة الثقة: امنح ثقتك لأولئك الذين يستحقونها، لا تسحب الثقة خوفاً من المخاطرة.

إشراق

يبدأ الرقم بـ ٥٠ ويزداد حتى يصل لـ٢٠٠ أو أكثر، ينتهي اليوم بعدد الأرواح الشهيدة هذه ليأتي ما بعده يحمل رقماً ربما كان أكبر..وكثيراً ما ضعفت العيون أمام شاشات التلفاز، لتبكي حزناً وألماً على فراق أبناء الوطن وخسارتهم.. وكثيراً ما توقفت الحياة لشهورٍ بعد فقد عِزيز وغالٍ في المعارك اليومية بين الرصاص والقصف ..

لكن.. مع تقطع القلب وتمزق الأوصال على حزن الفراق لابدّ ان يكون لنا صحوة مع معاني الشهادة العميقة، الراقية .. المحببة لكل مسلم يعرف أن ما هذه إلا حياةُ دنيا .. إن الله يصطفي للشهادة أفضل عباده، ليكونوا في منزلة الصديقين والأنبياء بدون حساب، وإن كنا جميعاً على يقين أن الموت مكتوبٌ علينا..لابدّ أن نفرح للشهيد ونسعى لأن تنتهي حياتنا كما انتهت أيامه بشهادةٍ صادقةٍ بإذن الله .. إن أكثر ما يستدل عليه بعظيم مكانة الشهادة أمنية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينالها أكثر من مرة «والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » ويسألونه الصحابةُ لمَ تتمنى هذا يا رسول الله فيجيب: » ما أحد يدخل الجنة ، يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وله ما على الأرض من شيء إلاّ الشهيد ، يتمنَّى أن يرجع إلى الدنيا فيُقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة » ومما يؤكد هذا المعنى أنه لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال عليه الصلاة والسلام لولده جابر: «يا جابر ! أتدري ماذا فعل الله بأبيك؟ قال: لا. يا رسول الله. قال: والذي نفسي بيده! لقد كلم الله أباك كفاحاً بلا ترجمان فقال: تمن يا عبدي. قال: أتمنى أن تعيدني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية. قال: إني كتبت على نفسي أنهم إليها لا يرجعون؛ فتمن. قال: أتمنى أن ترضى عني؛ فإني قد رضيت عنك. قال: فإني قد أحللت عليك رضواني لا أسخط عليك أبداً » فأيُّ فضل أرقى وأسمى وأعظم من الشهادة، وأيُّ مكانة أحلى وأجمل من هذه المكانة ؟!

> مع تقطع القلب وتمزق الأوصال على حزن الفراق لابدّ ان يكون لنا صحوة مع معانيّ الشهادة العميقة، الراقية .. المحببة لكل مسلمٍ يعرف أن ما هذه إلا حياةُ دنيا

يصبح أعزباً ويمسي محصناً

لايخفى علينا ما أورثته الثورة السورية من آثار نفسية في المجتمع بشتى فئاته ,بدأت كل فئة تعبر عن تلك الآثار ..كل حسب حاجاته ,تنوعت وتلونت لتأخذ أشكالا عديدة لم يكن الزواج بدعا منها ..بل لا نلام إن قلنا إنه كان المظهر الأبرز الذي تصدر مشهد تلك النواحي لما يورثه الزواج من استقرار وتفريغ لخبايا النفس التي اشتدت وطأة الثورة عليها بشكل كبير.

رتمية متصاعدة , بتصاعد وتيرة الثورة

ومع تقادم الثورة السورية وانخراط الشباب فيها ,نشأ نوع جديد من العلاقات الثورية المبررة التي لم تكن متاحة سابقا لأسباب الدين والتقاليد ,حيث كان المحور الأصل للعلاقة هو العمل الثوري والذي تفرع عنه العديد والعديد من العلاقات « الثورية » والتي رُسمت بأشكال مختلفة من العلاقات بين الشباب والفتيات ,تطورت بشكل تصاعدي لافت أنتجت في نسب ليست بالقليلة حالات زواج ,وازداد عدد حالات الزواج بين الشباب والفتيات بشكل أكثر مما كانت عليه قبل الثورة ..والتي أصبحت تعتبر كتعويض نفسي عن الظروف الصعبة والحرب التي يشنها الأسد على الشعب السوري والتي يشعر فيها الشباب خاصة بعدم الاستقرار وأنهم ملاحقون أمنياً أكثر من غيرهم من فئات المجتمع تجعلهم مقبلين على الزواج رغبة بشعورهم بنوع من الاستقرار.

مظاهر وأشكال , بين التطرف والتوسط

لم يعد الزواج موضوعا معقدا وحلما للشاب السوري كما كان قبل الثورة ..ولم تعد تلك الحواجز الوهمية – من عادات ومراسيم وبروتوكولات اجتماعية – ذات قيمة لمن أراد الزواج مؤخرا ..حتى أن العديد من عناصر الجيش الحر لم يشكل وقوفهم على الجبهات عائقا أمام زواجهم وارتباطهم .. فقد أزالت الثورة العديد من العقبات المادية والنفسية التي كان يعاني منها الشاب حتى يفكر في الزواج والتي كانت تشترطها العائلات على الشاب وخاصة ضمن العائلات الدمشقية ,وإن كان مايزال هناك بعض آثار لهذا النوع من التعقيد في المتطلبات ..فتقاليد المهور الفلكية ومراسيم الجاهة وتلبيس الذهب المرهق والحفلات ذات الأهداف الفارغة ,هذه المظاهر وغيرها من الأمور التي ما تزال منتشرة رغما عن الثورة ..بينما على الجانب المشرق ما نزال نسمع عن حوادث الزواج بالتراضي في ظروف أقرب ما تكون إلى الخيال ..فتلك عائلة نازحة إلى بيوت جيرانهم تزهر بعد يومين بيتا زوجيا جديدا ..وهناك ملجأ يخرج دفعات ودفعات من العرسان الجدد ..جمعهم الحب الراقي بعيدا عن التعقيدات المادية المقيتة.

ارتقت الثورة السورية على درجات السمو ..حتى بلغت بإحساس ثوارها مبالغ لا تدانى ,طباعهم تثبت إنسانية الثورة واشتمالها على لطائف لا تنضب تبعث في النفوس أملا جديدا بأنه مع كل مولود جديد يفتح عينيه في سوريا هو إشراق باسم لجيل جديد لن يكون للعبودية فيه أية جولة أخرى .

القمامة أشدُّ خطراً من القنابل
«حملة الوقاية سبيل النجاة»

في الآونة الأخيرة لم تكن القنابل والقذائف هي المسببُ الوحيدُ للإصاباتِ والخسائرِ البشريةِ، بل أضيفَ عليها الأمراضَ والأوبئة الناتجة عن الابتعاد عن النظافة والعناية بالصحة العامة، ومن هنا انطلق « تجمع بنات الشام» في حملته « الوقاية سبيل النجاة » لنشر الوعي بين أفراد المجتمع السوري والعائلات النازحة التي تتعرض لكثيرٍ من الأمـراض دون أن تعطي أقلَّ اهتمَامٍ للوقاية منها أو المعالجة باعتبارها أمراضٌ عادية.

بدأت الحملة في بداية الشهر الخامس وانتهت في التاسع عشر منه، وتضمنت منشوراتٍ تعريفيه لمجموعةٍ من الأمراض وطـرق العلاج والوقاية منها مع صور توضيحية لأسبابها أو أعراضها، كما قام « تجمع بنات الشام» بحملاتِ توعية ونشاطات في عدد من مراكز الإيواء ومدارس الأطفال في دمشق وريفها ومحافظة القنيطرة، بالإضافة لورشات عمل حول المرأة السورية، وحمايتها في أوقـات الحروب والأزمات.

نشر التجمع عدد من التقارير عن الأوضاع الصحية في عدد من المناطق منها (داريا)، أحصى فيها عدد المصابين والذين تمت معالجتهم وكذلك أنواع الأمراض المنتشرة كالجرب، واللشمانيا، وأيضاً الإسهال وكذلك التسمم الجلدي والتحسس الغذائي بالإضافة للتسمم الغازي وأمراض الحمى كالتفوئيد والإصابات الإلتهابية بسبب نقص المضادات الحيوية ومواد التعقيم والنظافة.

عمد النظام السوري مؤخراً لإيقاف عمليات التنظيف الدورية، ما أدى لانتشار القمامة التي زادت من تكاثر الحشرات الناقلة للأمراض والمسببة لها، كما قام بقطع المياه عن المناطق الثائرة في سبيل منعهم من المحافظة على النظافة الشخصية، ولم يتوقف الأمر على المناطق الساخنة بل أيضاً قام النظام الأسـدي بسحب عمال النظافة من المناطق التابعة له، حيث تبقى القمامة فيها لأيام دون أن يقوم أحد بإزالتها ما دفع العديد للقيام بحملات تنظيف دورية بين الحارات والمنازل على نطاقٍ ضيق.

من جنة الطفولة إلى جحيم العمل

حسن، حسان، يسرى، ثلاثة أخوة يستيقظون كل صباح والنعاس يغلبهم، يصولون ويجولون في شوارع العاصمة الأردنية عمان لبيع البوالين وأكياس الشيبس، ويرسمون ابتسامة على وجوه أطفال المدينة على الرغم من أن الأطفال الثلاثة تكسو وجوههم ملامح اليأس والتعب بعد أن حرمتهم رصاصات القناص في سوريا والدهم، وباتوا لا جئين مع والدتهم، وحال هؤلاء الأطفال حال الكثيرين من أطفال سوريا في البلدان التي لجأوا إليه.

يتعرض الأطفال السوريون للاستغلال، حيث يعملون قرابة العشر ساعات يومياً بأجرٍ زهيدٍ في بعض المحال التجارية بالأردن، نتيجة حاجتهم الماسة إلى عمل يسد رمق يومهم، وكانت رئيسة قسم عمل الأطفال في وزارة العمل الأردنية شيرين الطيب، قالت في وقت سابق إن "الوزارة تعمل على ضبط أي محل أو منشأه يعمل بها أطفال سوريون". وأضافت الطيب أنه خلال أول شهرين من العام الحالي ضُبط 47 طفلاً، بينهم 17 طفلاً سوريا عاملاً في شهر كانون الثاني، و 30 طفلاً في شهر شباط، مبينة أن الأطفال الذين يضبطون من الجنسية السورية يتم تحويلهم الى مركز الدعم الا جتماعي لتلقي الدعم والرعاية المناسبة.

وبينما أكـدت منظمة الأمـم المتحدة للطفولة « اليونيسف»، عـدم وجود إحصـاءات لديها حـول عـدد الأطفال السوريين العاملين في البلدان التي لجؤوا إليها، إلا أن تقارير إعلامية أوضحت وجود نسبة كبيرة من عمالة الأطفال السوريين في لبنان، يعملون في المسالخ والبقاليات وبيع الخضار، ومن هؤلاء الأطفال طفل يدعى عبودي، الذي أمضى 6 أشهر متجولاً في أزقة سوق صبرا، حيث يعمل يومياً حوالي 12 ساعة، ليعود إلى منزله بعد يوم شاقٍ، بثلاثِ دولارات كأقصى حد.

وأثـار عمل الأطفال السوريين اهتمام جمعية حماية الدفاع عن حقوق الطفل، إذ قالت إحدى أعضاء الجمعية باسمة رماني، إن «ظاهرة عمل الأطفال موجودة أصلاً في لبنان، ظاهرة جديدة تكمن في عمل الأطفال دون الـ9 أعوام منذ بدء حركة النزوح من سوريا ».

يذكر أن آخر إحصائية للأمم المتحدة، أفادت بوصول عدد اللاجئين السوريين إلى أكثر من مليون ونصف في المخيمات، 50 % منهم من الأطـفـال، وذكـرت المنظمة بأن تضرر المستشفيات في سوريا أدى إلى تدهور الحالة الصحية لآلاف الأطفال، لا سيما وأن 27 مستشفى دمـرت بالكامل، في حين وصـل عدد المدارس المدمرة بشكل جزئي أو كامل إلى 2400.

رسائلُ القابون في بُحورِ الثورةِ.. كيف يحمِلُها مكتبُهُ الإعلاميّ.

كما وُلِدَت بحيّ القابون الدمشقي ثورته قبل عامَين ونيّف، وُلِدَت معها أيضاً أيقونته الإعلامية (المكتب الإعلامي لحي القابون)، الذي تفرّد بتغطية أحداث الحي الثورية عسكرية كانت أم سلمية، وتوثيقها حقيقة كاملة صافية، استقى خلالها من القابون الدّمّ صمودَها.. ولتسليط الضوء على عمل المكتب، تحدثت (عهد الشام) إلى الناشط الحقوقي (أنس إدريس جوعانة) المسؤول والممثل عن المكتب، وكان لنا معه اللقاء التالي..

١. كيف بدأت فكرة تأسيس المكتب الإعلامي ثم تنفيذها ؟

ارتكز المكتب على ثلّةٍ من الناشطين المؤسسين بدايةً، لينطلق نشاطه مذ أبصرتِ الثورة الحياة بضياء حي القابون، وطول عمره الذي يقارب السنتَين جعله في استقلالٍ، رافقه تعاونٌ واتفاقياتٌ ودعمٌ متبادلٌ مع جهاتٍ ثوريةٍ أخرى.. فمنذ بداية نشاطنا الثوري والإعلامي، عمل أعضاء المكتب على تأمين الدعم المالي كاملاً بما فيه المعدّات التقنية بشكلٍ شخصي.

٢. ما هي تقسيمات الفرق العاملة في المكتب الإعلامي ؟

يضمّ المكتب فريقاً متكاملاً ومنظّماً، تُوَزّع المهام فيه حسب الخبرات والكفاءات على ثلاثة أقسامٍ متسلسلةٍ كالتالي.. فريق /المصوّرين/ وهم ثمانية مُسؤولون عن التغطية المدنية لحي القابون كاملاً، ثم فريق /النشر/ وهم ستة يُتولّون نشر المعلومات وإرسالها للإعلام الداخلي، وأخيراً فريق /الناطقين/ وهم ثلاثة يتواصلون مع وسائل الإعلام الخارجي باسم المكتب.

٣. هل بقي المكتب كياناً مستقلاً أم تابعاً لأي جهةٍ ثوريةٍ أخرى في حي القابون ؟

كان المكتب بدايةً جهةً مستقلّةً بذاته، حتى عُرِضَ علينا الانضمام إلى المجلس المحلي فاستجبنا لذلك، نزولاً عند رغبة أهالي القابون الذين انتخبوا المجلس، وعملاً بخطى المكاتب الثورية الأخرى كالإغاثي وغيره من الجهات التي انضمت أيضاً، ومحاولةً منا للمشاركة في تحقيق هدف تنظيم العمل الثوري والميداني في الحي.
تألّف المجلس المحلي من وجهاءِ وكبار رجال القابون الذين امتازوا بالأقدمية والخبرة الحياتية، ما عزّز لدينا فكرة إقامة جسرٍ للتواصل بين الناشطين الثوريين وبين وُجَهاء المجلس، لتوحيد قوة الحكمة والعمل على الأرض معاً.

مكتب القابون الإعلامي هو جزءٌ لا يتجزأ ويؤخذ برأيه ويبدي اقتراحاته في المجلس المحلي للحي، ولكن مع حفاظ المكتب على استقلاليته وعدم تبعيته ضمن آلية عملٍ متعلقةٍ به وحده، تعتمد على وحدة أعضائه باتخاذ القرارات، بعيداً عن رأي أي جهةٍ حتى المجلس، ومثل هذه القرارات أذكر، إضافة ناشطين جددٍ إلى المكتب الإعلامي.. فالمجلس المحلي يحقّ له اقتراح أشخاص الناشطين وتزكيتهم فقط، دون أي فرضٍ أو تأثيرٍ على قرار المكتب بتعيينهم أو رفضهم.

٤. كيف تؤمّنون الدعم الماديّ والتقنيّ الكبير الذي يحتاجه أي عملٍ إعلاميّ ؟

خضنا تجارب تمويلٍ في أوقاتٍ لا حقةٍ من عمر المكتب، إذ ارتبط المكتب بمجلس قيادة الثورة عند تأسيسه، لدعمهم بمصاريف الحراك الثوري، ولكن بعد فترةٍ تم حلّ هذا الارتباط، فعانينا من ضياعٍ وتشتّتٍ بما يتعلق بجمعِ الدعم ولو ذاتياً من جديد، حتى استطعنا التماسك مجدداً واعتمدنا كما كنا سابقاً على التمويل الذاتي.. وبقي الوضع هكذا حتى تأسيس المجلس المحلي للقابون وانضمامنا إليه منذ حوالي الشهرَين، وبتنا نحصل على دعمٍ كاملٍ منه.

٥. هل تقيمون أو تشاركون بمشاريعَ جديدةٍ في مجالاتٍ ومناطقَ أخرى ؟

ينحصر عمل المكتب بالمجال الإعلامي، ولكن إلى جانب نشاطاتنا بحي القابون نقوم بما يلي:

- التغطية الإعلامية العسكرية لاثنَين من ألوية الجيش الحر العاملة بدمشق، وهي اللواء الأول في دمشق، ولواء (جيش المسلمين) في المنطقة الصناعية من القابون وأراضي جوبر.

- تقاريرُ إعلامية في المجالَين العسكريّ والمدنيّ، وما سهّل إخراجنا لها هي ارتباطاتنا مع مقاتلي وناشطي الغوطة الشرقية، ويتم بثّ هذه التقارير على معظم القنوات الفضائية كالجزيرة والعربية.
- وهناك مكتبٌ إعلاميٌ إضافيٌ تابعٌ لمكتبنا الأساسي في القابون، يعمل بالمنطقة الصناعية، ومجهزٌ بكافة الوسائل التقنية حتى أجهزة الإنترنت الفضائي.

٦. هل للمكتب مكانٌ قويٌ وسط السباق الإعلامي المحموم لنقل حقيقة الثورة، ولماذا ؟

أعتقد أن المكتب الإعلامي لحي القابون قد حاز فعلاً على تلك المكانة المميزة والأهمية الكبيرة في الإعلام الثوري؛ وذلك بارتكازه على نقطتَين رئيسيتَين..

الأولى هي حي القابون نفسه، الذي واكب الثورة منذ بداياتها الأولى، وامتاز بموقعٍ جغرافيٍ جعله صِلَة وصل بين دمشق وريفها وبقية المحافظات، إلى جانب تطويقه بنقاطٍ وأبنيةٍ عسكريةٍ، فيما يشقّ الأوتوستراد طريقه منه، ما خلق في حي القابون بيئةً حاضنةً وبجدارةٍ لأهم أخبار وأحداث الثورة بمجالاتها السّلمية والعسكرية وحتى حملات النظام ضدّها.

أما النقطة الثانية فهي الكفاءات العلمية والمهارات العملية لأعضاء المكتب، الذين أدّوا واجباتهم تجاه الثورة منذ ولادتها، فمعظمهم من الطلاب الجامعيين أو حملة الشهادات التي سخّروها لخدمة الثورة وتقوية عمل المكتب؛ إضافة إلى امتهانهم النشاط الإعلامي خلال عامَين متواصلَين من حياة الثورة، ما جعلهم من الخبراء والأكفّاء في عملهم وخاصة التصوير والتوثيق.

٧. ما الصعوبات والمشاكل التي تواجهكم بعدما استطعتم بلوغ ما أنتم فيه اليوم ؟

المشاكل الحالية تتجلى بنقص معدات المكتب.. مثل كاميرات التصوير وأجهزة الشحن الكهربائية، إلى جانب خسارة المكتب الكثير من المعدّات والآلات أو إعطابها بأضرارٍ قد تجعلها غير صالحة للعمل؛ وذلك لأن طبيعة نشاطاتنا ميدانيةٌ ومباشرةٌ، فلا تعوّض غالباً بسبب محدودية ميزانيتنا المالية.

٨. قدم المكتب شهداءً ومعتقلين من خِيرة الشباب الناشطين ثمناً للثورة وضريبة للحرية.. ماذا تقول في ذلك ؟

ضحّى مكتبنا حتى اليوم بأفضل الناشطين والمؤسسين من أعضائه، الذين فقدوا أرواحهم أو حرياتهم أو حتى آلوا لمصير مجهولٍ أثناء أعمالهم الميدانية، أذكر منهم.. ثلاثة شهداء هم (سعيد الحموي) و(أبو تيم الجوادي) و(أبو عمير القابوني)، أيضا أربعة جرحى، وناشطٌ معتقل، وآخر مفقودٌ.

ولكنّ أثمن ما خسره المكتب وأصعب فترةٍ مرّت به كانت حين استشهاد ثلاثتهم، إذ اصطفاهم الله لجواره في مراحل متقاربةٍ جداً، فالفارق بين رحيل (سعيد) ثم (أبو تيم) ومعه (أبو عمير) لم تتجاوز الشهر أو يقلّ، وعلاوة على استشهاد الأخيرين معاً كان بين أعضاء المكتب إصابتان خطِرتان..
يمكنني وصف وضع المكتب وقتها بحالةٍ من اختلال التوازن كما الصدمة بالفاجعة والألم، فهم أخوةٌ لنا وأحبّاءٌ في المقام الأوّل، وخبراءُ في نشاطهم في المقام الثاني، ما ترك برحيلهم فراغاً في صورة الخبرات المكمّلة للأعضاء الآخرين، ولكننا نعمل على سدّ هذا الفراغ عبر تبادل الخبرات وتنويعها لدى العضو الواحد.

«حزبُ اللّهِ» في الوَحْلِ السـوري .. تحتَ المِجْهَر

كتنظيم عسكري إنبثق عن الثورة الإيرانية عام /1982/، احتلّ (حزب الله) السّاحة بفضل تبنّيه حماية الجنوب اللبناني من العدوّ الإسرائيليّ، متجاوزاً اتفاق (الطائف) السعوديّ المقرر نزع أسلحة الفصائل اللبنانية المتصارعة أهليّاً، وذلك بإحاطة نفسه بطوق نَجاةٍ سوري- إيراني نجح بإنقاذه من الاتفاق، بحُجّة أن الحزب لم يكن طرفاً في الحرب الأهلية، بل مرابطاً على الحزام الأمنيّ الإسرائيليّ في الجنوب، لتجتمع بذلك أضلع المثلث المقاوم الممانع، بدءاً من إيران التي ترسل السلاح بحراً وجواً إلى سوريا والتي تشحنه بدورها براً إلى حزب الله في لبنان.

حشودُ الترسانةِ العسكريةِ..

تطوّرتِ الأسلحة الهجومية لحزب الله في مِهادٍ إيراني بِامتياز.. فحسب تصريحات رئيس الأركان الإسرائيلي (أشكينازي)، فإن ترسانته من الصواريخ فقط قوامها /٤٠/ ألفاً مَعظمها إيرانية المَصنع، منها /٢٠/ ألفاً يمتلكها الحزب بالمنطقة الجنوبية من نهر الليطاني.

»

ترسانة حزب اللهِ من الصواريخ وحدها قوامها /٤٠/ ألفاً، ومعظمها إيرانية المِصنع

«

واستناداً إلى عرض صُنِفَ الأكثر تفصيلا لقدرات الحزب قدّمه ضباط الاستخبارات الإسرائيليون منتصف /٢٠٠٩/؛ فتتوزع الترسانة كالتالي: مئاتٌ من صواريخ (فجر) المطوّرة إيرانياً عن الـ(كاتيوشا) ، ومئاتٌ من صواريخ (زَعْد) المُصنّعة إيرانياً بمدىً يتراوح من /٣٥/ إلى /٧٥/ كم، أيضاً صواريخ (زلزال) باستطاعة تحمّل بين /٤٠٠/ و/٦٠٠/ كغ من المواد المتفجّرة للرأس الواحد؛ إلى جانب عشراتٍ من صواريخ طرازَي (SA-٤) و(SA-٧) وعياريّ /٢٢٠/ و/٣٢٠/ ملم.

في المقابل سخّرت للحزب معامل السلاح الروسية صواريخَ مضادة للدروع من طرازَي (Sagger AT-٣) و(Spigot AT-٤)؛ وفي البحر مضاداتٌ للسفن والبوارج تعمل بتقنية أرض- بحر من طراز (C-٨٠٢)، كذلك في الجو مضاداتٌ للطائرات بتقنية أرض- جو من طراز (QW-١)، وهي صنعٌ إيرانيٌ مُطوّر بأسس التكنولوجيا الصينية، وقد بقيت كميات ترسانته الدفاعية غير معروفةٍ.

في /٢٠١٢/٠٤/٢٨ نشرت صحيفة (يَديعوت أحْرونوت) الإسرائيلية عن محلّلها للشؤون لاستراتيجية (بيرغمان) وصفا لطيران حزب الله (أبابيل) بأنها طائرة صغيرة من دون طيار وهي سلاح رخيص طوّره الإيرانيون وهي قادرة على حمل رأس حربي وفقدانها لا يكلف خسائر بشرية..

إيرانُ والأسدُ.. خطٌ أحمرُ

/٢٠١١/ تفجّرت الأرض السورية عيونا من دماء الشعب الثائر، ليُسرع حزب الله برؤوسه ومرؤوسيه يُزَمْزِمَ الثورة التي بدأت تغرق الأسد.. لكن الاعتراف الصريح بذلك وُلِدَ عسيراً متأخراً على مراحلَ متعاقِبةٍ، بدءاً من إنكارٍ تام للمشاركة، وصولاً إلى الاعتراف بمشاركة الخبرة اللوجستية، وانتهاءً باعترافِ الحزب ومرجعيّته الإيرانية بالتدخل المباشر، بذريعة تأمين المراقد المقدّسة للشيعة بسوريا، وهي مقامات السيدتَين (زينبَ) و(رُقيّة) والصحابي (حِجْرُ بن عُدَيّ)، وحماية التخوم الحدودية الشمالية التي يسكنها /٢٠/ ألفاً من اللبنانيين الشيعة، حسب ادّعاءات أمين عام الحزب (نصر الله).. ولو أسقطنا ذلك واقعاً على الأرض، لَمَا تجاوز التعداد السكاني /٣/ آلاف نسمةٍ موزّعةٍ على /٨/ قرىً، غادرها معظم أهلها إلى (البِقَاع) بسبب المخاطر الأمنية الشديدة.

المالُ مقابلَ القتالِ..

أواخر نيسان /٢٠١٣/، تداول الإعلام الإلكتروني عن من وصفها بمصادرَ مطّلعةٍ مقرّبةٍ من حزب الله، أن الحزب دفع إلى سوريا نحو ثلث قواته بما يعادل /٢٠/ ألف مقاتل، منهم /١٥/ ألفاً موزّعون بين الحدود اللبنانية وفي الجبهات السورية الداخلية، وقد تمّ دعمهم لا حقاً بـ/٥/ آلافٍ إضافيين.

»

حزب اللهِ دفع إلى سوريا بنحوُ ثلثِ قواتِه، أي ما يعادلُ /٢٠/ ألفِ مقاتلٍ

«

وتتابع المصادر أن هؤلاء المقاتلين قد انخرطوا في الحرب بمقابلٍ ماليّ، قَدرُهُ /١٠٠٠/ دولارٍ أميركي لعناصر التعبئة العامة، و/٢٥٠٠/ دولارٍ للمتفرّغين والقوات الخاصة، الذين تتركّزُ مهامهم على رسم الخطط العسكرية.

إحدى الرسائل الخاصة بمركز (ستراتفور) للاستخبارات والتحليلات الاستراتيجية والتي سرّبها موقع (ويكيليكس) مطلع /٢٠١٣/؛ كشفت أنّ ألفَانِ اثنانِ من مقاتلي حزب الله في سوريا، كانت مهامهم إعدام الجنود النظاميين الرافضين أوامر إطلاق النار على المتظاهرين، ومن بينهم الجنود الـ/١٧/ الذين رمَوا بجثثهم في نهر العاصي بحماه.

ما بعْدَ.. بعْدَ.. حَيْفا ؟؟!!

اقتصر نشاط الحزب العسكري بسوريا بداية عَلى تنفيذ عملياتٍ أو تأمين الأهداف والمراكز أو التغطية الكثيفة بالرصاص للانسحابات بدمشق وريفها وغرب حمص؛ لكن ٢٠١٣/٠٢/١٦ كان مِفصلاً قلَب الحزب إلى حملةٍ عسكريةٍ صريحةٍ ومنهجةٍ أشعلت الشريط الحدودي بتصعيد المواجهات المباشِرةِ واحتلاله بعض قرى القصير، أضِف إلى ذلك معلوماتٍ قاطعَتْها مصادرُ رسمية أميركية عن تعاونٍ إيراني من خلال حزب الله لتدريب نخبةٍ من المقاتلين السوريين وقد خُرّجَت فعلاً دفعاتٌ بمُسمّى (الجيش الشعبي)، إلى جانب معلوماتٍ عن دعم قوات الأسد بالمتفجرات والمازوت منذ أيار /٢٠١٢/ وحتى شباط /٢٠١٣/، إذ عبرت حدود البلدَين أكثر من /١٠٠/ طنٍ من المتفجرات و/٣/ صهاريج مازوت.

»

من الحزب إلى الأسد.. عبرت حدود البلدين أكثر من /١٠٠/ طنٍ متفجراتٍ و/٣/ صهاريج مازوت

«

من العُروشِ.. إلى النُعوش

كشف الأمين العام السابق لحزب الله (الطُفَيْليّ) أن عدد قتلاهم في سوريا تجاوز الـ/١٣٨/؛ بينهم قياداتٌ بارزةٌ مثل (علي حسين ناصيف) الملقّب بـ(أبي العبّاس) المقتول في كمينٍ نصبه له الجيش الحر قرب مدينة حمص في ٢٠١٢/٠٩/٣٠؛ أيضا (مَحمد خليل شحرور) الملقّب بـ(الحاج ساجد) مسؤول أمن الحزب في بعلبك، قُتِل برصاص اشتباكات القصير بتاريخ ٢٠١٣/٠٥/٢٠، أما القياديّ (صلاح حسين الحبيب) المشهور بـ(أبي علي رضا) فكان قتله خلال معركة (تل قادِش) بقرية (التلّ) السُنّية مفتاح سياسةٍ جديدةٍ تبنّاها الحزّ مع الحزب؛ بالمفاوضة لإطلاقِ سراح أسرىً سوريين لديهم و/٥٠/ معتقلاً لدى النظام مقابل تسليمهم جثة القيادي المقتول.

وتتكرّر تشييعات الأهالي لقتلاهم حتى ضاقوا ذرعا بَذلك، مطالبين (نصر الله) بحَقْنِ دماء أبنائهم والتوقّف عن القتال، فما كان منه إلّا شراء صمتهم بمضاعفة مبالغ التعويضات، إلى /٢٥/ ألف دولار للقتيل الواحد من العناصر العاديين، و/٥٠/ ألفاً للمسؤولين الذين يُقتَلون وهم على رأس قياداتهم لفرقهم داخل سوريا.

»

شراء القتلى من القادةِ والأبْناءِ.. الحزب يعوض ذويهم بـ/٢٥/ و/٥٠/ ألف دولارٍ للقتيل الواحد

«

أمام هذا كلّه، سؤالٌ تفترش كلماته خرائط الحرب.. (أبقِيَ حزبُ اللهِ هم الغالبون؟)

شـــهداء

الشهيد عمر عزيز خسارةٌ لسوريا وأهلها

(أبو كامل) صديقُ الثوار، محبُ الخير، والناشطُ السلمي صاحب الفضل والأب الروحي للمجالس المحلية كما أحبَّ أن يصفه المقربون منه، (عمر عزيز) اعتقل في 20 تشرين الثاني من عام 2012من قبل المخابرات الجوية، وزُج مع خمس وثمانين معتقلاً آخرين، في مهجع مساحته ستة عشر متراً مربعاً، وكان (عمر) يعاني من ارتفاع الضغط، ما أدى لنقله إلى المشفى العسكري في حرستا حيث توفي هناك في 16 من شهر شباط.

يبلغ (عمر عزيز) ٦٤ عاماً وكان مقيماً في السعودية حيث غادرها بعد بدء الثورة السورية،ليعود إلى دمشق وينشئ فكرة المجالس المحلية من منطقة برزة البلد حيث عمل من خلالها تنظيم نشاطات الثورة، ومالبثت الفكرة ان انتشرت في الأحياء المعارضة للنظام وعملت المجالس المحلية حسب الخطة بخدمة الناس وتلبية متطلباتهم بسبب غياب النظام.

حصل (عمر عزيز) على دبلوم في الاقتصاد من جامعة (غرونوبل) في فرنسا، كان (أبو كامل) يتنقل بين المناطق المنكوبة ليحمل لأهلها المساعدات الانسانية ويواسي الضحايا من لاجئين وجرحى وأهالٍ للشهداء والمفقودين والمعتقلين.

والدة عمر هي بوران الطرزي، أول محامية في سوريا. وقد كتبت، عام ١٩٨٨، كتاباً بعنوان " دمشق في رحى العذاب" نُشر في بيروت، روت فيه سير سنوات مشاركتها في النضال من أجل الحرية، أيام الانتداب الفرنسي، ثم ما بعد الاستقلال، يُعتبر عمر عزيز من الرجال المهمين الذين فقدتهم سوريا خلال الثورة.

> كان مقيماً في السعودية حيث غادرها بعد بدء الثورة السورية،ليعود إلى دمشق وينشأ فكرة المجالس المحلية

مـعـتـقلون

المعتقلة: فاتن رجب ..
حياة مهددة بالخطر تحت التعذيب والإهمال

مضى عامٌ وثمانية شهور على اعتقال الناشطة (فاتن رجب فواز)، وهي عالمةٌ في الفيزياء والذرة، من مدينة دوما في ريف دمشق وأخت أول شهداءها (أحمد رجب فواز).

اعتقلت (فاتن) في السادس والعشرين لشهر تشرين الثاني من عام ٢٠١١، حيث قامت عناصر الأمن التابعة لفرع المخابرات الجوية باقتيادها إلى الفرع على خلفية نشاطها السلمي ومشاركتها في دعم الثورة السوريّة، وقضت (رجب) في فرع التحقيق التابع لإدارة المخابرات الجوية عشرة أشهر قبل أن يتم تحويلها إلى فرع المهام الخاصة (٢١٥) التابع لشعبة المخابرات العسكرية حيث لاتزال تقبع هناك حتى اللحظة في ظل ظروف إنسانية فائقة الصعوبة وتعاني من وضع صحي حرج يهدد حياتها.

يُذكر أن الدكتورة (فاتن) يتيمة الوالدين، وتعمل كمدرسة لمادة الفيزياء في ثانويات مدينة دوما، تشهد طالباتها بتفانيها بالعمل، وحبها لسوريا وعملها الدؤوب في رفع مستوى وعي أبنائها.

وفي ١٤ من الشهر الحالي، قام الائتلاف الوطني السوري ومجموعة من قوى المعارضة بنشر بيان يطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلات وعلى رأسهن (فاتن رجب فواز) حيث أشار أنها في وضع صحي صعب ومتدهور بشكل خطير وهي تعاني من نزيف مستمر من الأنف والأذنين ورغم أن حالتها تتطلب تدخلاً طبياً عاجلاً إلا أن رئيس الفرع (٢١٥) يرفض إحالتها إلى المشفى لتلقي العلاج .

أبدت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان قلقها الشديد إزاء المخاطر التي تهدد حياة الدكتورة فاتن رجب فواز، نتيجة الإهمال المتعمد من قبل السلطات السورية ، وحملت السلطات السورية المسؤولية الكاملة عن سلامتها وطالبت كافة المنظمات الإنسانية المعنية للتدخل العاجل لإنقاذ حياتها والعمل على إطلاق سراحها بكافة الوسائل المتاحة .

قصيدة «ثورة الحياة»

| Kaher Alshabbeha

تلك الحياة وربها يختارُ ..... حكم الإله وشاءت الأقدارُ
من كان يحسب أن نرى أملاً بها ..... بعد العجاف وحكم من قد جاروا
حرية سلبت وغاب مريدها ..... واليوم زال القيد والأسوارُ
هي شعلة في جنح ليل أسودٍ ..... وبداية التاريخ ..والإعصارُ
بدأت بدرعا بعد مقتل تسعةٍ ..... لم تقبل الأموال والاعذارُ
فزعت لها حمص التي قد رابطت ..... بشبابها يغلي لها ويغارُ
صرخت حماة من بعد صمت مطبقٍ ..... قد ناشدت كل الشباب فثاروا
قاشوشها أبكى وأضحك قلبنا ..... وهتافه التنديد والإنكارُ
في الشام ميدان الشباب الصالحين ..... في قاسيون العزم والإصرارُ
والريف ملحمة البسالة والنضال ..... مرعى الجمال وهم له نحاروا
الارض تحكم ذاتها من ذاتها ..... والحكم فوق ترابها أدوارُ
هل خلد التاريخ يوماً دولةً ..... هل خلد الأركان والأنصاروا
كفرت زناديق النظام وأضمرت ..... واليوم تواً جاهر الكفارُ
عبدوا الرئيس وعينوه إلاههم ..... بئس العبيد وبئسما قد صاروا
كم لعنة للروح جاءت حافظاً ..... فوق العذاب بقبره ..والنارُ
واليوم حزب البعث صار لبطةٍ ..... ورث الحمار الحكم عنه حمارُ
قصف المنازل واستعان بدولةٍ ..... في القتل والتشبيح هم جزارُ
قتل الشباب بأن أرادوا ثورةً ..... سلميةً لله هم ثوارُ
نادى الشباب الحر فيها ربهم ..... أنت المعين الحق يا قهارُ
هتف الشباب ونحن جند محمدٍ ..... نعم الشاب ونعم ما الأحرارُ
واليوم جل الشعب صار مسلحاً ..... منهم فرار منهم أغرارُ
يبغون إعدام الرئيس بمبضعٍ ..... فقئ العيون ورأسه تذكارُ
في الحسم ينفع سيفنا ورجالنا ..... يوم القنا لا ينفع الإنذارُ
منهم شهيد الحق يرقد في الثرى ..... ومقامه فوق السماء ينارُ
يارب عجل في خلاص أسيرنا ..... في عودة المنفي يا جبارُ
ما النصر إلا في الرجوع لربنا ..... فهو العظيم وخيره مدرارُ

قَسمٌ يتجدد وعهدٌ من القلب

| صفحة : صفحة

كاركتير

| عبد المهيمن بدوي

كنت أسيرُ على غير هُدى، لا شيء يقودني سوى شوقي العارم للحظة أمل وحياة، لحظة لابدّ أنها مضت أو أنها يوماً ما ستأتي.. كنت على يقين أنّ الأمرّ يتعلقُ بالثورة ولا شيء غيرها، فهي ما زالتْ حتى اللحظة الأوكسجين الذي اتنفسه رغم جميع الشوائب ..

وصلتُ إلى محطتي المفضلة .. إنها الميدان ..بحاراتها.. بأرصفتها .. بمنازلها القديمة والحديثة.. بوجوه أهلها ...بأصوات أطفالها .. بضحكات أولادها.. وصلت للميدان حيث تظاهرتُ مرات كثيرة يدي بيد أصدقائي ورفاق ثورتي وأخوتي.. مطالبين بالحرية ووطن أفضل ..

وقفت طويلاً أمام كل نقطة تجمع، تنفست الصعداء عند كل مكان «فركشة» تأملتُ الجدرانَ المليئة بعبارات الحرية المشطوبة عمداً بأمل أن نرسمَ عليها يوماً ما من جديد أنشودةً جديدةً للانسان..

مررتُ بالجوامع ذاتها التي ارتفع منها التكبير مرات ومرات ليعلن بدء مظاهرة أو تشييع شهيد ..

أغرقتُ النظرَ في الشوارع والأرصفة والطرقات التي نشرنا فيها القصاصات والمنشورات معبرين فيها عن أحلامنا وامنياتنا لهذا الوطن ..وقفت عند إحدى محطات التظاهر المفضلة إنه جامع حسين الخطاب (ساحة السخانة) .. لا خوف يعتريني إلا إنها الرهبة، أغمضت عيناي.. تخيلتكم جميعاً حولي.. بنظاراتكم الشمسية بوجوهكم التي غطيتموها بأعلام الثورة .. بساعاتكم التي ضبتموها لنكن لأول مرة في حياتنا نلتزم بالمواعيد .. بلافتاتكم التي خطتموها بأيديكم للمطالبة بالمعتقلين والوفاء للشهداء .. بأعلام حريتنا التي رفعناها ..

صدحت في أذني ..»تكبيييييييير» بدأنا نكرر اللّه أكبر اللّه أكبر ..
وقفنا في مكاننا .. وجددنا عهد الثورة إنه الجزء الأجمل من كل شيء لكنه الأصعب على الإطلاق .. هو شابٌ لم أعرفه ولن أعرفه، غطى وجهه بعلم الثورة ورفع يده للقسم..لنردد وراءه كنا جميعاً قد جلسنا على الأرض غير آبهين بشيء ...سوى أننا سنقول الآن ما سيكتب بصحائفنا يوم القيامة .. وما يحملنا مسؤوليةً وأمانةً سنسأل عنها ..

كانت الأيدي جميعها رفعت وما زالت القلوب ترتجف خوفاً وطمعاً وأملاً في النصر القريب ومهابة التراجع أو التخلي إضطراراً أو إجباراً.. قرأنا الفاتحة .. تلونا سورة النصر ..

بدأ يقول وكررنا ...
«أقسم باللّه العظيم ...
أقسم باللّه العظيم
ألا أتخلى عن هذه الثورة..
ألا أتخلى عن هذه الثورة..
وألا أحيد عن مطالبها ..
وألا أحيد عن مطالبها ..
وأن نكون لها أوفياء ..
وأن نكون لها أوفياء ..
وأن نطالب بالمعتقلين ..
وأن نطالب بالمعتقلين ..
وألا نخون دماء الشهداء..
وألا نخون دماء الشهداء..
حتى إسقاط هذا النظام المجرم ..
حتى إسقاط هذا النظام المجرم
واللّه على ما أقول شهيد ..
واللّه على ما أقول شهيد ..»

بكيتُ كثيراً ومضيتُ من جديد في طريق الثورة.. وهمست:
أبناء وطني يا من عاهدت اللّه ثم عاهدتكم ونفسي لن أتراجع عن هذه الثورة لن أخون دماء الشهداء بإذن اللّه ..

@ أحمد دعدوش

المعارضة السورية هي ذاتها، منذ ما قبل الثورة وإلى ما بعد مجزرة بانياس، وبعد كل هذا النقد والسخرية والتقريع، وبعد كل ما تسرب من إهانات السفراء والوزراء وضباط المخابرات في الشرق والغرب، وبالرغم من كل ما رُفع من لافتات وكُتب من مقالات ومنشورات. مازالت المعارضة على حالها، بكل ما لديها من بلاهة وتصلب للحس وافتقار للضمير..

مؤامرات «طق البراغي»، صبيانيات التحزب، تمثيليات الحرد والانشقاق وبيانات الاستقالة، تصريحات السبق الصحفي والتصريحات المضادة، الصراخ على الشاشات، اللهاث وراء الصحفيين، شراء ذمم الناشطين، ما زالت وسائلهم كما هي دون أي تطوير بالرغم من كل ما أنفقه عليهم أسيادهم..

يا معارضي الحرية وتجار المواقف، يا أنصاف الرجال وربات الحجال، إلى متى سنستمر في ترقيع عيوبكم بوسائل الإعلام الدولية؟ وماذا أبقيتم لنا من أعذار لنرمي بها في وجوه زملائنا من عرب وأجانب كلما تكررت فصول مسرحياتكم البايخة؟

كيف نحارب بكم عصابات ترى في معتوه مثل بشار إلهاً يُعبد؟ وكيف نجمع بكم جيوشا ترهن حياتها لحركة من إصبع «الولي الفقيه المعصوم عن الخطأ»؟

بأي وجه تريدون أن تحكموا شعبا يصارع الموت منذ سنتين، فيما لم تبلغوا دهاء المعتوه ولا نصيفه؟!

@ wisaam aljazairy

براء السراج @

الدرس الواضح الذي لم تستوعبه دول العرب والغرب وهي تحاول أن تبني شخصيات يطيعها السوريون، هو أن السوريين لن يطيعوا إلا شخصا يثقون به ولايمكن لايمكن لايمكن تصنيعه في الخارج وغير ذلك لن يستمر وسيذهب جفاء!

@ Ragheb Gaoor

تحرقنا مسافات انتظار أخبارهم ...أن يخرج «هادي» على المحطّات، أن نستنشق ترابهم...وعبق بطولاتهم، نقف على أبواب البيوت تعصف بنا الريّاح علّ نسيمهم يلفح وجوهنا فلا تبأس بعد ذلك، علّ الريّاح تكن أسرع من وسائل اتّصال هذا العصر، كم نشتاق إلى سماعها.....(هزم الله عدوّنا)...دحرهم وردّ كيدهم في نحورهم، كم نشتاق إلى سماعها من جديد (قتلت رستم وربّ الكعبه)!!!!

بسام البني @

هل تعلم أن معظم بلدات غوطة دمشق الشرقية منذ ست أشهر بلا كهرباء ولا هواتف وأنها مازلت تقاتل على كل الجبهات من العتيبة لساحة العباسيين؟؟

مجد مكي @

يجب أن نروج لثقافة الحياة، والحياة لا تكون تحت أحذية الطغاة، لا أحد يدفع الشباب إلى الحرب غير جرائم النظام، ولو لم يقم بها لما كانت هناك حرب.

عمر المرادي @

إن لم تتغير رؤيتنا وآلية تعاطينا وردود أفعالنا تجاه مجازر النظام وآلته العسكرية الفتّاكة, فلن تكون حرستا الأولـى, ولن تكون الأخيرة . اقلع شوكك بايديك، فخطوط الدول الحمراء اضحت خضراء

المكتب الطبي الثوري الموحد في الغوطة الشرقية

ماذا تفعل عند إطلاق غازات سامّة؟

عند حصول الإصابة يجب على سكان المنطقة المصابة القيام بما يلي:
-1 التصرف بهدوء و دون فزع.
-2 محاولة خلع الملابس الملوثة كيميائياً، و إبعادها عن متناول أفراد الأسرة.
-3 المبادرة بغسل العينين و أطراف الجسم بالماء، و يستحسن البقاء لمدة طويلة تحت الماء، مع تجنب دخول الماء داخل الفم أو العينيين أثناء الغسيل.
-4 تجنب حك جسمك أو إزالة الفقاعات عند ظهورها.
-5 وضع قطعة قماش مبللة على المناطق المصابة، و تجنب دلك الجسم.
-6 إذا سنحت الفرصة انقل المصاب إلى أقرب مركز طبي أو مستشفى.

* للوقاية في حالة استخدام السلاح الكيميائي في المنزل:

-1 إلجأ إلى المكان المعد مسبقاً لكي يكون ملجأ (مكان قابل للغلق المحكم للمنافذ بحيث تمنع تسرب الهواء من خلاله و يحتوي على جميع احتياجات الأسرة لمنع خروج أو دخول أي شخص بعد ذلك).
وفي حالة عدم وجود ملجأ أو غرفة معدة مسبقا ، اصعد بأفراد الأسرة إلى الطوابق العليا، و اختر غرفة قليلة المنافذ، و أقفل الأبواب و النوافذ و فتحات التهوية مع وضع قطع قماش مبلل بالماء عليها.
-2 إطفاء وسائل التكييف.
-3 حماية أعضاء التنفس من المادة الكيميائية باستخدام القناع الواقي (الكمامة)، و في حالة عدم توفره يمكنك استخدام قطع من القماش المبلل بالماء و وضعها على الأنف والفم في حالة غاز الأعصاب، أما في حالة غاز الخردل تكون قطع القماش جافة.
-4 حماية الجسم باستعمال معاطف المطر أو معاطف النايلون أو الملابس المشمعة أو الجلدية وحماية الأقدام من المادة الكيميائية باستعمال الأحذية الطويلة .

الحرية الموقوتة

مكتب الاستشارات الأمنية للثوة / عهد الشام

كان يوماً شاقاً جداً، انتهينا مع مغيب شمسه من توزيع المساعدات على النازحين في منطقتنا، وجلست مع أصدقائي عمر وأمين نتجاذب أطراف الحديث:

- عمر: الحمد لله يا كمال، كمية المساعدات التي وصلت أمس، استطاعت تغطية جزءٍ كبيرٍ من احتياجات النازحين

- كمال: آه كم هو عظيم أن ترى البسمة ترتسم على وجوه الأطفال.. يا إلهي إلى أين وصلنا حتى أصبحت كمياتٌ قليلةٌ من الرز والسكر، تشعر طفلاً بالسعادة!

- أمين: لولا التنظيم الجيد لشباب التنسيقية، لما استطعنا الانتهاء من توزيع الحصص الغذائية اليوم، علينا أن نوزع ما تبقى من المؤن الغذائية بأسرع ما يمكن، فقد يداهم الأمن المستودعات في أي لحظة، ونحن لا نضمن المخبرين الذين زرعهم الأمن بيننا..

تنهدت بعمق، ثم قلت:

- كمال: أسأل الله أن يستخدمنا لما فيه الخير للناس، وأن لا ينقطع العون والمساعدة عن أهلنا هنا.. نلتقي غداً في الثامنة صباحاً إن شاء الله، لنوزع الفرشات الاسفنجية للعائلات الجديدة، سيقوم الشباب حفظهم الله بتمريرها عبر الطرق الزراعية هذه الليلة..

- عمر: بإذن الله..

*****

افترقنا مساءً على موعدٍ لنتابع عملنا عند الصباح، لكن تلك الليلة لم تكن عادية، حيث دوت فيها أصوات الاشتباكات بين عناصر الجيش الحر على أطراف البلدة وعناصر النظام..

كان تقدم الجيش الحر سريعاً وقوياً نحو بلدتنا، فقوات النظام لا تنتشر عندنا بشكل كبير لما عرف عن البلدة من النشاط السلمي وإيوائها للنازحين وبعدها عن الاشتباكات.. ولم تمض أيامٌ حتى تحررت كامل البلدة من عناصر النظام، ولم يكن هناك خسائر تذكر في صفوف الثوار..

عم الفرح أرجاء البلدة بقدوم الجيش الحر.. فخرج الأهالي والأطفال يرحبون به ويزينون البلدة بأعلام الاستقلال، وكانت سعادة النصر لا تعادلها سعادةٌ بالكون، وعلا صوت التكبير والأناشيد الثورية في البلدة، ولم يعد هناك ما يخيف شباب البلدة، أو يثير لديهم القلق والحذر.. بل صارت الصور التذكارية مع الجيش الحر والسلاح وأعلام الاستقلال، هي هاجس الجميع، فكم مرة ستدق الحرية بابنا، ويبتسم إخوتنا في الجيش الحر بيننا !

*****

مر شهرٌ على تلك الليلة الحاسمة، التي غيرت مسار العمل كلياً في البلدة، وأبعدت شبح الخوف من الأمن عن تفاصيل العمل.. وكان علينا حينها إعداد تقرير إعلامي عاجل، فاتصلت بعمر مسرعاً:

- كمال: أين أنت الآن؟

- عمر: أحضر نفسي للنزول إلى دمشق صباح غد، لدي موعد مع ابن عمتي هناك

- كمال: رافقتك السلامة، ألا تأتي معي إلى المشفى الميداني إن كان لديك متسع من الوقت؟ علينا أن نتفقد أحوال المصابين، ونصور تقريراً إعلامياً عن العمل فيه..

- عمر: حسناً، سأرافقك اليوم بإذن الله، ثم أعود لأرتب أموري للمغادرة..

وفعلاً، ذهبنا للمشفى الميداني، وصورنا تقريراً رائعاً حول حاجيات المرضى ووضعهم الصحي، ومدى النقص في الكادر الطبي، وانتهينا من عملنا فودعته لنتواعد على اللقاء في اجتماع المجلس الإعلامي للبلدة مساء الغد..

انتهى اجتماع المجلس الإعلامي ولم ألحظ وجود عمر فيه، أرجو أن يكون غيابه خيراً فليس من عادته إخلاف مواعيده، لكن ما أثار قلقي تلك المسجلة التي أعادت وأعادت «الرقم المطلوب مغلق أو خارج نطاق التغطية» !!..

فحاولت الاتصال بمنزله وأجابني والده:

- كمال: مرحباً يا عم، هل أستطيع أن أتكلم مع عمر؟

- أبو عمر: ابني... كمال.. هل تعلم أين عمر؟ أرجوك ... لقد خرج من الصباح إلى دمشق ولم يعد حتى الآن، ولم يبعث أي خبر.. وحتى أنه لم يذهب لعند ابن عمته وفقاً لموعده.. أنا قلق جداً، لم أترك مكاناً لم أسأل عنه فيه، ولكن ما من جواب..

- كمال: أنا قلقٌ أيضاً يا عماه.. عسى أن يكون بخير.. أسأل الله أن يطمئننا عنه..

*****

مرت الأيام والشهور، وعمر غائبٌ مفقود، ووالداه يتقطعان حرقةً وبحثاً، يسألون، ولكن ما من جواب.. عشرة أشهر دون أن يصل عن عمر أي خبر..

وبإحدى اجتماعات مكتب التنسيقية الأمني، يأتيني أحد الشباب وقد خرج حديثاً من أحد فروع الأمن، يتحدث بسرعةٍ وعينين دامعتين، لم أكد أفهم عليه بدايةً.. إلى أن فهمت ما يريد قوله لنا : إنه عمر هناك، يتعذب في أحد المعتقلات منذ شهور، وقد تم التقاط حركته عند الحاجز بمدخل دمشق عن طريق هاتفه المحمول، فقد كان يستعمله في كل الأمور الثورية دون خوف، وللأسف، فإن أخبار تحركاته ونشاطاته الإعلامية جميعها بين يدي الأمن، وصوره وذكرياته السعيدة مع الحرية باتت عبئاً وعذاباً له..

أيتها الحرية ...

لو أننا عرفنا وأتقنا العمل معك، لكان عمر لا يزال بيننا في بر الأمان ...

عهد الشام
جريدة عهد الشام :
أسبوعية ثوريّة مستقلة - تصدر مؤقتاً
نصف شهرياً
للتواصل وتصفح الأعداد:
Email: ahed.alsham@gmail.com
www.facebook.com/ahed.alsham
www.twitter.com/AhedAlsham
www.issuu.com/ahed.alsham